

الفهرست

معجم الديوانية التاريخية للممالك الإسلامية



أمين واصف

الفهرست

معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية

تأليف
أمين واصف

مراجعة
أحمد زكي



الفهرست

أمين واصف

الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦/١/٢٠١٧

بورك هاوس، شبيت سرتيت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تلفون: ٨٢٢٥٢٢ + ١٧٥٣ ٤٤ (٠)

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: محمد الطوبي

التقديم الدولي: ١٥٢٧٣ ١٠٦٨ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩١١.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٥.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرخصة بموجب رخصة

المشاع الإبداعي: تَسْبُبُ المُصْنَفَ، الإصدار ٤٠. جميع حقوق النشر الخاصة بـ

الأصلية خاضعة لملكية العامة.

المحتويات

٧	مقدمة
٩	ألف
١٧	باء
٢٧	تاء
٢٩	ثاء
٣١	جيم
٣٣	حاء
٣٥	خاء
٣٧	DAL
٣٩	راء
٤٣	زاي
٤٥	سين
٤٩	شين
٥١	صاد
٥٥	طاء
٥٩	عين
٦٣	غين
٦٥	فاء
٦٧	قاف
٧٣	كاف

الفهرست

٧٥	لام
٧٧	ميم
٨٥	نون
٨٧	هاء
٨٩	واو
٩١	ياء

مقدمة

للمطالع في كتب التاريخ القديمة لابن خلدون وابن الأثير والطبرى والمسعودى وأبى الفداء وغيرهم؛ حاجة كبرى للتعرُّف على موقع الأقاليم والبلدان التي يرد ذكرها في هذه الأسفار الجليلة، فإذا رجع إلى الخرائط العصرية لم يجد فيها طلبته؛ لأن البلدان تدول عليها الأيام فتغرب شمسها بشروق شمس غيرها، ويففو رسماها بمرور الأعوام، شأن الدهر وتقلباته وحوالدته ودوراته؛ لذلك وضعت هذه الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، وهذا المعجم الوجيز؛ لأن المعاجم العصرية لا تذكر ما كان، والمعاجم القديمة لا تدل على ما هو الآن. وقد صرفت عنайه خاصةً في ضبط الأعلام معتمداً في ذلك على ما حَقَّقه الثقات من أهل العلم، كياقوت وأبى الفداء والفيروزآبادى وغيرهم. والله تعالى ولي التوفيق.

محمد أمين واصف

تحريراً في ٢٤ يناير ١٩١٦

ألف

الأَبْر *Les Avares ou Avars*: قوم من الهياطلة *Les Huns* أي من شعوب التتار الذين أغروا على أوروبا في القرون الأولى للميلاد، وبقيت أمة الأَبْر إلى القرن التاسع من الميلاد، فأبادها «شرلان» ملك الفرنج، وشنَّت شملها. وكانت إقامتها على نهر الطونة المعروف أيضاً بالدانوب *Le Danube*، وفي الأقاليم الشمالية منه، وسهول بلاد المجر التي يسمىها مؤرخو العرب «الأنجَار». وقد أقامت بأوروبا أكثر من ثلاثة قرون، ومع ذلك بقيت على باداتها القديمة؛ أي قبائل رحالة لم يستقر لها ملك، ولم تترك أثراً من العمَرَان. وكان رئيسها يُسمَّى «خان».

الأَبْلَة: بلد غرب البصرة، بقربها كانت واقعة الجمل بين عليٌّ وطلحة والزبير، ونهرها محدود من أحمل متنزهات الدنيا، وطالما تغنىًّ به شعراء العرب.

أَبْهَر: مدينة ببلاد الجبال، وهي غرب قزوين، يُنسب إليها أثير الدين الأَبْهَري صاحب التأليف الجليلة في المنطق والإلهيات وعلم الهيئة، توفي سنة ٦٣٣هـ.

أَبُو صِير: راجح (بُوصير).

أَبْدَه *Ubeda*: بلدة بالأندلس بكوره جيَان *Jaen*.

أَبِيُورْد: مدينة بخراسان، في الشمال الغربي من «مرو الشاهجان»، يُنسب إليها أبو المظفر الأَبِيُورْدِي الشاعر الرواية النسَابَة، توفي سنة ٥٥٧هـ.

أَحْمِيم: مدينة بصعيد مصر، اسمها بالمصري القديم «خمينو»، وعند اليونانيين «بانو بوليس» أي مدينة «بان»، وهو المعبد «مينو» عند قدماء المصريين.

أَدْفُو: مدينة بصعيد مصر، اسمها عند الفراعنة «دبو»، وبالقبطية «أَتْبُو»، وعند اليونان «أَبُولِينُو بُولِيس الْكَبِيرِ» Apollinopolis Magna أي مدينة المعبد «هور» المسمى عند اليونان «أَبُولُون»، وفيها معبد شهير بطليموس الرابع، وإليها يُنسب العلامة الأدفوي صاحب كتاب «الطالع السعيد في نجاء الصعيد»، المتوفى سنة ٧٤٨هـ.

أَذْرِيْجَان: أرض واسعة الأرجاء اسمها القديم «أَتْرُوبَاتَان» Atropatène، وهي بين بلاد الجبال جنوبًا، وبلاد الکرد غربًا، والديلم وبحر قزوين شرقًا، وأرمينية وموغان شمالًا، وأشهر مدنها: أربيل، مراغة، تبريز، شيراز، وكانت بها الدولة السلاطينية (٣٣٠-٤٢٦هـ).

أَرْبُوْنَة Narbonne: كانت أقصى ثغور المسلمين على البحر الرومي بالأندلس، وإليها انتهت فتوحات موسى بن نصیر، وخرجت من يدهم في سنة ١٣٠هـ.

أَرْبَة Aureba: قبيلة من البربر كانت سائدة على جبال المغرب الأدنى لعهد الفتح الإسلامي، وكان أميرها يُدعى كُسْيَةُ الْأَرْبَيِّ، وهو صاحب الحادث العظيم مع عقبة بن نافع الفهري.

إِرْبِل: من بلاد الکرد، قرب الموصل، بين الذاب الأکبر والأصغر، فيها قاضي القضاة شمس الدين بن خلگان سنة ٦٠٨هـ، وبقربها انتصر الإسكندر الأکبر على دارا الثالث سنة ٣٣١ قبل الميلاد.

أَرْجَان: مدينة بفارس، يُنسب إليها ناصح الدين الأرجاني الأديب المشهور، ولها قضاء شُسْتَر، وتوفي سنة ٥٤٤ هجرية. قيل: إن أول من أنشأها قباد بن فيروز والد أنوشروان العادل، أسكن فيها سبي مَيَّافَارِقِينْ وأَمَدَّاً غزا الروم، وتُسمى الآن «باباھان».

أَرَانَ: ناحية واسعة الأرجاء، بين أَرْمِينِيَّة وأَذْرِيْجَان وبلاد الکُرْج وبحر قزوين، وأشهر مدنها: موقان، وبَرْدَعَة، والبِيلقان، وبين أَرَانَ وإقليم الکرج نهر الکُرْ Cyrus، ومنها اشتق اسم دولة «إِیرَان» في عصرنا هذا.

الْأَرْكَ: مدينة ببلاد قُشتَالَة Castille اسمها عند الإفرنج Alarcos كانت بها موقعة من أكبر المواقع بين الموحدين وأميرهم يعقوب المنصور، وبين الفرنج وأميرهم ألفونس التاسع ملك قشتالة سنة ٥٩١ هجرية.

الْأَرْدُنُ: نهر بفلسطين، يُسمى عند العرب «الشريعة الکبِيرِ»، يخرج من جبال لُبْنَان الشرقية، ويمر ببحيرة طَبَرِيَّة، ويصب في بحر لوط «البحر الميت»، وفيه عَمَدَ يوحنا

المَعْمَدَانْ سِيدَنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَوْحَنَّا هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا بِاسْمِ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

أَرْمِينِيَّة: إقليم عظيم بين أَرَانْ شَرْقاً، وَبِلَادِ الرُّومِ غَرْبًا، وَبِلَادِ الْكَرْجِ شَمَالًا، وَأَذْرِيْجَانْ وَالْجَزِيرَةِ جَنُوبًا، وَأَشْهَرُ مَدْنَهُ: أَرْجِيشْ، بَدْلِيسْ أَوْ بَتْلِيسْ، خَلَطْ، قَالِيقْلَا، آنَى، مُوشْ، قَارْصْ، حَصْنُ زِيَادْ «مَعْمُورَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ».

أَرْوَادْ: راجع (رواد).

الإِسْكَنْدَرِيَّةُ *Alexandrie*: مدينة وَثَغَرٌ عَلَى بَحْرِ الرُّومِ، بِنَاهَا الإِسْكَنْدَرُ الْمَقْدُونِيُّ سَنَةُ ٣٢١ قَبْلِ الْمِيلَادِ، وَكَانَ لَهَا مَنَارَةٌ عَالِيَّةٌ يَبْلُغُ ارْتِفَاعُهَا ٤٠٠ قَدْمٌ عَلَى جَزِيرَةِ فَارُوسِ «طَابِيَّةِ قَايْتَبَايِ الْآنَ»، تَضَيِّءُ مَا حَوْلَهَا لَيْلًا إِلَى مَسَافَاتٍ بَعِيدَةٍ لِهِدَايَةِ السُّفُنِ، وَكَانَتِ فِي عَصْرِ الْبَطَالِسَةِ دَارُ الْعِلُومِ وَالْفَنُونِ بِالْمَشْرُقِ؛ إِذَا نَتَّقَلَتِ إِلَيْهَا آدَابُ الْيُونَانَ وَحَضَارَتِهِمْ. وَكَانَ فِيهَا مَكْتَبَةٌ شَهِيرَةٌ لَا نَظِيرٌ لَهَا فِي الْعَالَمِ، أَحْرَقَهَا عَسَكَرُ يُولِيُوسْ قِيَصَرُ، فَالتَّهَمَتِ النَّارُ جَزْءًا عَظِيمًا مِنْهَا، ثُمَّ احْتَرَقَتِ ثَانِيًّا سَنَةُ ٣٩٠ مِيلَادِيَّةً، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا بَعْدِ الْحَرِيقِ الثَّانِي زَعْمٌ بِعُضُّوْمِ أَنَّهُ أَحْرَقَ بِأَمْرِ الْخَلِيفَةِ عَمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ سَنَةُ ٦٤١ مِيلَادِيَّةً! وَلَكِنْ هَذَا الزَّعْمُ دَحْضُهُ الْمُحْقَقُونَ. وَفِيهَا دُفِنَ الإِسْكَنْدَرُ، وَلَعِلَّ قَبْرَهُ الْآنَ تَحْتَ كُومِ الدَّمَاسِ. وَمَكَانُ مَدِينَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ كَانَ بَلْدَةً قَدِيمَةً تُعْرَفُ بِاسْمِ رَاقُودَه Rakotis، أَوْ رَهَقُوتِis Rhacôtis، وَمَكَانُهَا الْآنَ كُومُ الشَّقَافَةِ.

أَسْتُرْقَهُ *Astrogo*: بلد بالأندلس بإقليم ليون.

أَسْتَرَبَادَهُ *Asterabade*: مدينة كبيرة من أعمال طبرستان Tabristan بِمُمْلَكَةِ الْفَرْسِ، وَكَانَتْ تُسَمَّى قَدِيمًا هَرْكَانِيَّةً Hyrcania، وَبِقِرْبِهَا قَرْيَةً اسْمُهَا «تَاكُو»، وُلِدَ فِيهَا السَّيِّدُ التَّشِيفُ الْجُرْجَانِيُّ سَنَةُ ٧٤٠ هَجْرِيَّةً، وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الثَّانِيِّ، وَصَاحِبُ الْمَوْلَفَاتِ الْجَلِيلَةِ.

أَسْنَأُ أَوْ أَسْنَى: مدينة بِصَعِيدِ مَصْرُ، اسْمُهَا بِالْمَصْرِيِّ الْقَدِيمِ «سَنَى»، أَوْ «سَانِيَّتِ»، وَعِنْدِ الْيُونَانِيِّينَ *Latopolis* أي مَدِينَةِ السَّمْكِ «لَاتِسْ»، وَهُوَ الْحَيْوَانُ الْمَقْدُسُ عِنْدَ أَهْلِهَا يَوْمَئِذٍ.

أَسْوَانُ *Assouan*: أَكْبَرُ مَدِينَةٍ عَلَى حَدُودِ مَصْرِ مِنَ الْجَنُوبِ، قُرْبُ الشَّلَالِ الْأَوَّلِ، وَاسْمُهَا بِالْمَصْرِيِّ الْقَدِيمِ «سَوَانْ»، وَلَذِكْ يُسَمِّيَهَا الْيُونَانِيُّونَ وَالْرُّومَانَ *Syéne*.

أَسْيُوطُ أو سُيُوطُ: حاضرة الصعيد، اسمها بالمصري القديم «ساووت»، وعند اليونان **أَيْ** مدينة الذئب، وقد كان معبود سكانها. Licopolis

أشتورش Asturias: أي بلاد الصخرة، شمال الأندلس على البحر المحيط، واسمها عند الإسبانيين Asturias.

أشْبِيلِيَّة Séville: مدينة عظيمة على شاطئ نهر الوادي الكبير، وهي المدينة الرابعة في الأندلس، وصفها الرواد والسائحون بما لم تُوصَف به إلا حواضر الملك الفخم، والخلافة العظمى بالشرق، ويقال أنْ كان لها ١٦٦ برجاً على سورها الذي بناه الرومان، وكان بها محمد بن عبَاد من ملوك الطوائف «رأس الدولة العبَادية»، وبنى فيها أول مرصد فلكي إسلامي، وأول مرصد في أوروبا بأسرها، وفيها ولد محمد بن هانئ الأندلسي الشاعر الملقب بـ«متنبئ المغرب». وكان بها أبو بكر بن قزمان القرطبي إمام الزجَالين، وهو أولَ من أبدع في الرجل، وكان لعهده من كلام العامة. وفي إحدى ساحاته حُرَقَ ثمانون ألف كتاب من مصنفات العرب بعد خروجهم من الأندلس بأُمْرٍ من الكريدينال شميتر، جزاه الله.

أشدود Azotus: مدينة بفلسطين قرب عسقلان.

أشْمُونَيْن «على صيغة المثنى»: مدينة بصعيد مصر، اسمها بالمصري القديم «خمونو»، وعند اليونان «هرمو بوليس الكبُرى» Hermopolis Magna أي مدينة الأربن، وكان الحيوان المقدَّس عند أهلها.

أَصْبَهَانُ: هي مدينة قديمة ببلاد الجبال كانت تُسمَّى Aspanada، دخلها الإسكندر المقدوني، وأسلمها للذهب والسلب. وهي وطن أبي الفرج الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هجرية، صاحب كتاب الأغاني، وكانت قاعدة ركن الدولة ابن بويه الذي استوزر ابن العميد الكاتب المشهور، كما استوزر ابنه فخر الدولة الصاحب بن عباد. وإليها يُنسب الفتح بن علي البنداري مترجم الشاهنامة الفارسية المتوفى في سنة ٦٢٣ هجرية، وأبو القاسم الراغب الأصبهاني من أئمة اللغة والأدب المتوفى سنة ٥٠٤ هجرية، وعماد الدين الأصبهاني الكاتب المشهور المتوفى سنة ٥٩٧ هجرية.

إِصْطَحْرُ: مدينة بفارس قُرب مدينة برسبيوليس «مدينة الفرس» التي كانت عاصمة تلك البلاد قديماً، وهي واقعة في الشمال الشرقي من شيراز، على ٣٥ ميلًا منها في الطريق إلى أصبهان، دخلها الإسكندر المقدوني، وحرق قصر ملوك الفرس فيها سنة ٣٣١ قبل

الميلاد. وفي إصطخر نبغ أبو إسحاق المعروف بالإصطخرى صاحب كتاب «مسالك المالك» في الجغرافيا، وهو من أقدم الكتب لدى العرب، واسمها الآن «تشهيل منار» أي ذات الأربعين عموداً.

أصيلاً أو أصيلة: هي مدينة «زيلس» القديمة إلى الجنوب الغربي من طنجة بالغرب الأقصى، وكان لها أهمية في عصر الرومان، وعرفت قديماً ببصيرة المغرب، وتُعرف عند الإفرنج باسم Arzila أو أزيلة.

أغادير Agadir: وتنكتب أكادير، وهي أقصى فرضة بالغرب الأقصى على البحر الأحمر الأطلنطي ببلاد السوس، ومرفأها من أحسن المرافئ، تُعرف عند الانتقال باسم «سانتا كروس».

إفريقيَّة: هو القسم الشمالي من بلاد تونس سمّاه الرومان «أفريكا»، وعنهم سمّاه العرب «إفريقيَّة»، وهو إقليم زجتان القديم Zeugitane، ثم أطلق عندهم على ما يُعرف الآن بولايَّة تونس وطرابلس.

أَفْرَاغَة Fraga: مدينة بالأندلس في إقليم أرغونة Aragon.
أَفْرُوجِيَا Phrygie: من أقسام آسيا الصغرى قديماً.

أَفْسُوس أو أَفْسُس Euphése: مدينة قديمة بقرب أزمير، كانت عامرة في زمن اليونان والرومان، وهي مدينة أصحاب الكهف، وفيها ولد الشاعر اليوناني الطائر الصيت «هوميروس» على ما جاء في بعض الروايات. وفيها هيكل «ديانا» الذي يُعدُّ من عجائب الدنيا، ومكانها الآن «أيا سلوق».

أَقْرِيَطِش: جزيرة عظيمة ببحر الروم، اسمها الآن «كريد».
أَلْبَانِيَا: اسم إقليم الشيرازان القديم، شمال أذربيجان، وهو غير ألبانيا بلاد الأرناؤود المعروفة الآن في أوروبا.

أَلْبَة Alava: والعرب يقولون دائماً «أَلْبَة والقلاع»، وهي إقليم بشمال الأندلس، بجوار نَبَرَة من غرب، يسكنه أمة البشُكُنْس، وهي عند الإفرنج Les Basques، وعند الإسبانيين Vascougados.

آمُل، والعرب يقولون أَيْضًا عَامُل: هي قاعدة طبرستان، ولد فيها سنة ٢٢٤ هجرية ابن جرير الطبرى صاحب جامع البيان في تأویل القرآن، والتاريخ المشهور أيضًا.

وإليها يُنسب بهاء الدين العاملي صاحب «الكشكول». وكانت قاعدة الدولة العلوية «من ٢٥٠ إلى ٣١٦هـ».

آمد: مدينة ديار بكر الآن، وسُميَّت بهذا الاسم منذ الفتح العثماني.

Anbar: هي «فيروز سابور» مدينة بالعراق، بينها وبين بغداد ١٠ فراسخ على نهر الفرات قُرب مخرج نهر عيسى، وكانت تُسمى قديماً Aneobartis، واختلف المؤرخون فيمن بناها، فقيل: هو سابور بن هرمز «ذو الأكتاف». وقال ابن الأثير: بُنيت الحيرة والأنبار أيام بختنصر. وفتحت هذه المدينة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، سنة ١٢ من الهجرة على يد خالد بن الوليد، وكانت منزلاً لأبي العباس السفاح، انتقل إليها من الحيرة سنة ١٣٤ هجرية، وتوفي فيها. ومنها كمال الدين الأنباري، من أئمة الأدب واللغة والترجم، توفي سنة ٥٧٧هـ.

الأَبْنَاط Nabathèens: عرب كان لهم دولة ذات شأن مع اليونان والرومان، لم يذكرها مؤرخو العرب فيما كتبوا، وكانت بين فلسطين وخليج العقبة ووادي الحجر والبحر الرومي، أعني: بلاد مملكة أدولم قديماً Edumée، يسمى بها اليونان في كتبهم بلاد العرب الحجرية Arabia Petra، وكان مقرها مدينة سلع Petra بوادي موسى الآن، وسمّاها بعضهم بعد الفتح الإسلامي مدينة الرقيم، وظنواها مدينة أصحاب الكهف. وكان يغلب في ملوكها اسم الحارث وعبادة ومالك، واستمرروا من القرن الثاني قبل الميلاد إلى أوائل القرن الأول منه.

والأنباط عرب من بقايا العمالة.

الأندلس Andalousie: بلاد الأندلس إقليم عظيم في القسم الجنوبي من بلاد إسبانيا، وهو ذو رياض أريضية، ومروج أريجة، ومدن عامرة، وضياع زاهرة، وكان في أول أمره قليل العمارة، ضئيل العمaran، دخلته العرب فاتَّسَعَتْ عمارته، واستبحر عمرانه، حتى كان غرَّةً في جبين الحضارة الإسلامية. وكلمة «أندلس» مأخوذة من «أندلوشيا»، وهي كلمة إسبانية معناها «الفنال»، أو «الوندال»، وهي أمَّةٌ من البرابرة الذين أغروا على المملكة الرومانية في القرن الخامس من الميلاد، وهم قبائل الفرنجة Les Francs، وقبائل بُرُغُنْدِه Burgondes، وغيرهم من الأمم الجرمانية. وقبائل «الوندال» Les Vandales، وقبائل السويفية Les Suéves من أمم القوط Les Gothes أو الصقالبة Les Slaves، وقبائل الأَنْدَلُسِيُّونِ Les Avars وقبائل المحر Les Magyars من أمم التتار الذين دخلوا أوروبا

في القرون الأولى من الميلاد. وأما كلمة «بربر» فأطلقها الرومان على جميع الأمم الخارجية عن جنساتهم، كما فعل اليونان إذ سمو أنفسهم «أغارقة»، ومن عادهم «برابرة»، وكما فعل العرب حيث سموا غيرهم من الأمم «عجمًا» و«علوجًا».

أنطاكية Antioche: مدينة ببلاد الشام لها شهرة عظيمة في الحروب الصليبية، لا تقل في أهميتها عن دمشق، وهي على نهر العاصي L'Oronte، ومنه اشتُقَّ اسم الأُرُنْطُ عند العرب. وفيها قبر حبيب النجار، وكانت قاعدة العواصم. ولد فيها أبو القاسم علي، المعروف بالقاضي التنوخي، من شيوخ الفقه والأصول والأدب، توفي سنة ٣٤٢ هجرية. وإلى أنطاكية يُنسب بطاركة الكنائس الشرقية.

أنقرة Angora: اسمها في كتب العرب **أنكورية** Ancyre بإقليم غالاطيه Galatie القديمة في آسيا الصغرى، وفيها دُفنَ امرؤ القيس الشاعر المشهور «نحو سنة ٥٦٥ ميلادية». وقد افتتحها المعتضد الخليفة العباسي، وعندها وقع السلطان يلدرم بايزيد خان أسيّراً في يد تيمورلنك سنة ١٤٠٢ ميلادية.

أنقلرزم Iculisma: مدينة ببلاد إفرنجية، تُعرَفُ الآن باسم أنجوليم Angoulême فتحها عبد الرحمن الغافقي، ثم تقدَّمَ إلى الشمال حتى وصل مدينة «تور»، وهناك التقى بجيوش «قارلة» Charles Martel، فُقِتِلَ عبد الرحمن وانهزمت جنود المسلمين، فرجعوا إلى الأندلس، وكان ذلك في سنة ١١٤ هجرية بمكان يسميه العرب «بلاط الشهداء» بظاهر مدينة «بواتيه» Poitiers.

إهْنَاس: مدينة بمصر الوسطى، اسمها بالمصري القديم «هنس».

الأهواز: من بلاد خورستان، ومنها الحسن بن هانئ الشهير بأبي نواس، وابن السُّكُّيت، وأبو العيناء صاحب التوادر والشعر والأدب، المتوفى سنة ٢٧٣ هـ.

الأوالي Bostréne: نهر بفلسطين.

أوجلة Augla: بلدة بصحراء برقة، جنوب أجدابية.

أيلة Ailath ou Elana: فرضة على خليج العقبة سُمِّيت باسم أيلة بن مَدْيَنَ بن إبراهيم عليه السلام، كانت مدينة شهيرة في الأزمان الخالية، وفيها قلعة شيدَها أَحْمَد بن طولون صاحب مصر، وفي جنوبها على ساحل بلاد العرب كانت مدينة «أزيونجابن» القديمة Asiongaber، وخليج أيلة أو العقبة يُعرَفُ في كتب اليونان باسم «إلانيتik». Elanistique

باء

بَابِ بَابِ: مدينة من أقدم وأكبر مدن العالم القديم، على الجانب الأيسر من نهر الفرات، بناها الكلدان، وهي مدينة النمرود، اشتهرت في الأزمان الغابرة بالثروة والحضارة، وفيها مات الإسكندر المقدوني سنة ٣٢٣ قبل الميلاد، وحملت جثته إلى الإسكندرية. وهذه المدينة الآن خراب لا يوجد غير أطلالها، وفيها جرت أكبر موقعة بين سعد بن أبي وقاص وجيوش الفرس سنة ١٦ هجرية حين فتح المدائن، ويقال إن فيها ألقى النمرود الخليل إبراهيم في النار. وبقربها مدينة الحلة.

بَابِ الْأَبْوَابِ: مدينة قديمة على بحر قزوين حصينة من بلاد السرير «طاغستان، وتُلفظ داغستان»، دخلها سُرقة بن عُمرٍو في خلافة عمر بن الخطاب، وتُسمى أيضًا بالدَّرْبَنْد.

بَاجَةِ بَاجَةِ: مدينة عظيمة بالأندلس بين «شَنْتَمَرِيَّة» و«بَطْلَيْوُس»، يُنسب إليها أبو الوليد الباقي الفقيه الحافظ المشهور المتوفى سنة ٧٤ هـ، واسمها القديم «باكس جوليا» Bax Julia، وفيها آثار رومانية.

بَاجَةِ بَاجَةِ: مدينة بإفريقية، غرب تونس، يمر بقربها نهر «مَجَرْدَة» أو «بَجَرْدَة».

البَرَاءِ: موضع بقرب تُبُوك، فيه مسجد للرسول صلوات الله عليه.

بَجَائِيَّةِ بَجَائِيَّةِ: ثغر بالغرب الأوسط، على بحر الروم، عند مصب نهر مضاف إليها، وهو ثغر «صَلَدَا» القديم Saldae.

البُجَه: ويقال أيضًا «البُجَاهة»، وهم قبائل البشرية الآن، وبلادهم على سواحل البحر الأحمر مما يلي صحراء عَيْدَاب إلى بلاد الحبشة، وفيها معدن الزمرد، ونزل بها أقوام العرب من ربعة بن نزار. وللنجاة أخبار طويلة مع الفراعنة واليونان والرومان والعرب بمصر؛ حيث كانوا يواصلون شَنَّ الغارة عليها، وتُعرَفُ عندهم باسم أمة الهيروشا.

بُجَاهة Puchena: مدينة بالأندلس بجوار المَرِيَّة.

البحرين «على صيغة المثنى»: إقليم البحرين، وكان يُسمَّى قديماً عند اليونان Tylos، إقليم عظيم ببلاد العرب من الجهة الشرقية، على بحر فارس، قاعدة مدينة «هَجَر»، ويلحق به إقليم الأحساء أو الحَسَاء. وأشهر مدنه: الْحُقُوف، والقطَيف «وضَبَطَاهَا ابن بطوطة: الْقَطَيف»، ودارين، وجزيرة أُولَى، والنسبة إلى البحرين بَحْرَانِي، وإلى هجر هَاجِري.

بحر بنكام: هو خليج بنغالة، أو بنقالة الآن.

بحر أَرِيَّرَه Mer Erythrée: هو المحيط الهندي الآن، وفي العصور الأولى أطلق اليونان هذا الاسم على المحيط الهندي وخليج العرب والخليج الفارسي.

بحر الصَّنْف: جزء من بحر الصين، بين جزيرة «بورنيو»، ومملكة «أَنَّام».

البحر اليماني: هو جزء المحيط الهندي المجاور لسواحل اليمن والشَّمْس ومهره.

بحر الرِّنْج: هو جزء من المحيط الهندي، مجاور لبلاد الصومال ولبلاد زنجبار المعروفة عند العرب ببلاد الرنچ.

بحر قَرْزُوين Mer Caspienne: ويُسمَّى أيضاً بحر طبرستان، وبحر جُرْجان، وبحر الخَرَّ، وهم قبائل يقطنون سواحل هذا البحر. قال عنهم صاحب القاموس: إنهم جيل خُرُّ العيون. وقال القزويني: الْخُرُّ من الْخُرَّاج، وهو الاسم الفارسي لهذه القبائل.

البحر الأخضر أو بحر الظُّلُمَات: هو المحيط الأطلنطي، ويُسمَّى أيضاً بحر الظلمة، أو بحر أقيانس، أو البحر الأعظم، ويُقرَأُ في بعض الكتب «بحر إقنايس»، وهو تصحيف ظاهر.

بحر الْكَرْدَنْج: هو خليج سiam الآن.

بحر إيجه Mer Egée: ويُسمَّى في التوراة ببحر «هيجاي»، وهو بحر الأرخبيل، ولم تستدل من الكتب العربية على أسماء جزائره؛ لأن العرب لم تتمكن من الاستقرار فيها، وإنما الذين فتحوها واستقروا فيها هم الأتراك، وهاك أسماء أهم تلك الجزائر عندهم:

Thasos	طاشوز
Mytilène	مدلي
Chio	ساقر «وعند العرب جزيرة المصطَكى»
Cassos	قاوشط
Castellorizo	ميس
Cos	استانكوي
Calimnos	قاليمنوز
Chalki	حالكي
Episcopia	إيلياكي
Fourins	فورنوز
Karie	قاريوط
Imbroso	إمبروز
Ionda	يوندہ
Ipsara	إبصارہ
Lemnos	ليمني
Leros	لريوز
Nyssyros	أنجرلي
Pathinos	باطنوز
Symi	سومبکي
Scarpanto	كربه
Tènèdos	بوزاطه

بحر بُنطُش Pont Euxin: هو البحر الأسود الآن، وقد يُقرأ في بعض الكتب «بحر نيطس»، وهو تصحيف ظاهري.

بُخارا: من بلاد ما وراء النهر، فتحها قُتيبة بن مُسلم الباهلي سنة ٩٠ هـ، وكانت قاعدة الدولة السامانية التي ظهرت فيما وراء النهر سنة ٨٧٤ هـ، وأول أمرائها نصر بن أحمد بن سامان، وهي وطن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، إمام المحدثين، صاحب «الجامع الصحيح» – ولد سنة ١٩٤ هـ جرية، وتوفي سنة ٢٥٦ هـ. وبقربها قرية اسمها «خرمثين»، ولد فيها الشيخ الرئيس ابن سينا؛ ويعرفه الإفرنج باسم Avicenne «سنة ٣٧٠ هـ».

بَرْبَشْتَرَ Barbastro: بلد بالأندلس بإقليم أرغون.

البربر بال المغرب Berberes: هم قبائل كثيرة لا تُحصى، ولكن أشهرها قبائل البرانس، وقبائل البُتُر، وكانت لها السيادة والسلطان على المغرب بحكم الكثرة والغلب لعهد الفتح الإسلامي. أما بطون البرانس فهي أربة، وهوارة، وصنهاجة، وكتامة (راجع صنهاجة)، وكان التقدم بالأخص لأربة وأميرهم كسيلة الأرببي، صاحب الحادث العظيم مع عقبة بن نافع، ومن أكبر بطون كتامة «زواوة»، ومنها عُرف عساكر الجزائر عند الإفرنج باسم الزواوه Les Zouaves، وكانت مواطنهم محتففة ببجائية، وما جاورها. أما بطون البُتُر فهي: نفوسة، وزناته، ومطفرة، ونفزاوة (راجع زناته).

بُرْتُقَال Porto-Calle: وهي مدينة بالأندلس، على الشاطئ الأيمن من نهر «دُويره» بالقرب من مصبها، وكانت قاعدة مملكة البرتقال لغاية سنة ١١٧٤ ميلادية، وبها سُمّيت الملكة.

البَرَدَان Cydnus: نهر بقرب طرسوس، واسمه بالتركية «قره صو»، وباليونانية «كودنوس».

برقَه Cyrénaique: بلاد بين مصر والمغرب الأدنى، وقاعدتها قرناه Cyréne «أطلال قورين الآن»، فتحها عمرو بن العاص في خلافة عمر سنة ٢٢ هجرية، واسمهما القديم بنتابوليس Pantapolis أي المدن الخمس، ومنه الاسم العربي «بنطابلس».

برديل – بُرْدَال Bordeaux: مدينة ببلاد إفرنجية، اسمها القديم Burdigala، ومنه الاسم العربي، فتحها عبد الرحمن الغافقي سنة ١١٤ هجرية، وهي الآن ثغر «بوردو» المشهور على مصب نهر الجارون.

بِيزاَسِيُوم **Byzacium**: مدينة قديمة بالغرب الأدنى، وبها كان يُسمى القسم الجنوبي من بلاد تونس الآن باسم الbizasين **Bysacéne**، وكانت قاعدته «سوسة» **Adrumet**، وأشهر مدنه **تُبَّة** **Theveste**، وقباس **Gabés**، وأسمها القديم **Tacapa**، وجزيرة **جُرْبَة** **Menix**. أما القسم الشمالي فسمّاه الرومان **«أَفْرِيْكَا**»، وكان قرطاجةً وما حولها من مدن وضياع، وسمّته العرب **«إِفْرِيقِيَّة**»، وهو إقليم زجتان القديم **Zeugitane**.

البشكُنْش **Les Basques**، وعند أهلها **Vascondos**: أمة تسكن سفح جبال «البرنات» Pyrénées بين أفرنجية والأندلس، حافظت على استقلالها، ولم تقهراً أمة من الأمم التي خضعت لها الأندلس.

بُصْرَى: في الجنوب الشرقي من دمشق، في بسيط من الأرض، كان لها المقام الأسمى في زمن اليونان والروماني، وفتحها الإسكندر المقدوني، وضارعت «تَدْمُر» في عمرانها، فتحها خالد بن الوليد في سنة ١٣ هجرية، وكان فيها الراهب «بُحْرَا» صاحب القصة المشهورة مع النبي عليه الصلاة والسلام قبل الرسالة، ولا تزال آثار قصورها ومعابدها وهيكلها موجودة إلى الآن، وتُعرَف بُصْرَى اليوم باسم «اسكي شام».

البصرة: بناها عمر بن الخطاب سنة ١٤ من الهجرة على شط العرب، وهو نهر يجمع دجلة والفرات، ويصب في بحر فارس قرب عَبَادَان، وبقربها «الخريبة»، وفيها كانت واقعة الجمل في ١٠ جمادى الثانية سنة ٣٦ هجرية. وفيها اجتمع أخوان الصفا، وألقو فيها رسائهم المشهورة، وهم على ما قاله عمدة المحققين أبو حيyan التوحيدي: زيد بن رفاعة، وأبو سليمان محمد بن مشعر البُسْتِي المعروف بالمقديسي، وأبو الحسن علي هارون الريحاني، وأبو أحمد المهرجاني، والعلوفي، وغيرهم. وكانوا من أهل القرن الرابع الهجري، وكان بها سيبويه وأصحابه، كما كان بالكوفة الكِسَائِي وتميذه الفرَّاء وأصحابه، فقامت بين الفريقين – الكوفيين والبصرىين – المناقشات العديدة المشهورة في علم النحو. وكان بها عدد لا يُحصى من العلماء والنحاة والفقهاء والأدباء والشعراء، ومنها آل «ماسرجوية» من نَقَّةِ الْعِلْمِ في زَمْنِ الْمَأْمُونِ الْعَبَاسِيِّ، كان رئيسهم حنين بن إسحاق العبادي؛ وهم: حُبْشُ الْأَعْسَمِ الدَّمْشَقِيُّ، وَقَسْطَانْ بْنُ لَوْقَا الْبَعْلَبَكِيُّ، وَآلُ الْكَرْمَيِّ مِنَ الْكَرْخِ، وَآلُ ثَابِتَ بْنَ قُرَّةَ مِنْ حَرَانَ، وَغَيْرُهُمْ. ومنها أبو القاسم الحريري، وبشار بن بُرْد، والسيد الحميري، والأصمسي، وخلف الأحمر، والخليل بن أحمد، وأبو عثمان الجاحظ، وأبو الحسن على الأشعري، وغيرهم.

بَطْلِيوس Badajoz: مدينة بالأندلس، اسمها القديم «باكس، أو غطسا» حرّفها العرب إلى «بطليوس»، وكانت مدينة جليلة في أيامهم، بني فيها بنو الأفطس — من ملوك الطوائف — المباني الجميلة، وكان بها ابن عبدون وزيرهم وشاعر الأندلس المشهور المتوفى سنة ٥٢٠ هـ.

البَطِحَة، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا «البَطْحَاء»: أرض واسعة بين دجلة والفرات من الجنوب، معروفة بخصب تربتها، وأشهر مدنها «واسط»، وهي الآن أطلال.

بَعْلَبُكُ — أَيْ مَدِينَةِ الْمَعْبُودِ «بَعْلُ» عَنْ الْأَشْوَرِيِّينَ وَالْفَيْنِيِّقِيِّينَ: مدينة بالشام فيها آثار يونانية ورومانية من عصر الإسكندر المقدوني، سُمِّيَتْ Héliopolis أي «مدينة الشمس»، خُربت تلك الآثار بالزلزال التي وقعت في سنة ١١٧٠، وسنة ١٧٥٠ ميلادية. ومنها قسطاً بن لوقا من كبار نَقَّلَةِ الْعِلْمِ في عصر المأمون (راجع البصرة)، وبهاء الدين العاملي صاحب «الكشكول» المتوفى سنة ١٠٠٧ هجرية، وبقربها قرية «كَرْكُ نُوح» بها قبر سيدنا يعقوب عليه السلام، وفوقه قبة بناها صلاح الدين يوسف بن أيوب.

بَغْدَاد: هي «مدينة السلام» بناها أبو جعفر المنصور؛ بُغْضًا بأهل الكوفة، وتجافيًّا عن جوارهم، اختطها الحاجاج بن أرطاة وأبو حنيفة النعمان، ووضع المنصور بيده أول لبنة، وابتنت له قصراً في وسطها، وجعل المسجد الجامع بجنبه، والطرق أربعين ذراعاً، في موضع يقال له: «بغداد» و«الزوراء»، وقيل إنه لم يَمُتْ فيها خليفة قطًّا. وكان ذلك سنة ١٤٥ هجرية. تلتها على الضفة اليمنى من نهر دجلة ويُسَمَّى بالكرخ، والثلاثان على الضفة اليسرى، وهو القسم الشرقي منها، ويُسَمَّى بالرصافة، وفيه قبر الإمام موسى الكاظم. وكان بهذه المدينة العدد العديد من العلماء والحكماء والأدباء والشعراء الذين وفدوا عليها من كل فَجٍّ؛ طلباً للصلات من خلفاء بني العباس آل برمك Barmécides، وكانت زاهية زاهية بمحالس العلم وأندية الأدب بما لم تلحقها فيه مدينة في عصرها، وبلغ أهلها نحو مليونين من السكان، وقد لاقت هذه المدينة من النعماء والباء ما تلاقيه عادة مثلاً من الحواضر الكبرى. وفيها قبر الإمام أبي حنيفة، والإمام ابن حنبل، وغيرهما، وفيها نشأ عبد اللطيف البغدادي الرحالة المعروف، وعبد الله ابن المَقْفع، والواقدى، وابن الرومي، وأبو العباس المبرد، وأبو إسحاق الزَّجَاج، والبلذري خاتمة مؤرخي الفتوحات الإسلامية، والشريف الرضي، والشريف المرتضى، ومُهْيَار الدَّيْلُمِي، وابن زُرَيْق، وأبو إسحاق الصابى، وابن جنى، وأبو علي القالى، وغيرهم.

البَقَاع Coelé-Syrie، أو سهل البقاع، أو بَقَاعُ الْعَزِيزِ: يُعرَفُ في الكتاب المقدس بوادي لُبَانَ، وفي كتب العرب بمرج الروم، وهو قسم من سوريا خالٍ لِبَنَانَ.

بَلْنِسِيَّة Valence: مدينة مشهورة بالأندلس على بحر الروم، وفيها ولد ابن جُبِيرِ الرُّحَّالَة الطُّرْفَة المعروفة سنة ٥٤٠هـ، المتوفى بالإسكندرية. ومنها ابن الأَبَار القضاعي المؤرخ المشهور المتوفى سنة ٦٥٨هـ، وكانت قاعدة الدولة العاميرية من دول الطوائف، وبقربها بلدة اسمها جزيرة «شَقْرٌ» بينها وبين شاطبة، ولد فيها ابن خفاجة الأَنْدَلُسِي الشاعر المشهور المتوفى فيها سنة ٥٥٣هـ، وفي شمالها على البحر الرومي أيضًا أطلال مدينة ساغونطة القديمة Sagonte.

بُلْغَار: قسم عظيم من بلاد الخزر على نهر «الإِثْل» «الفولجا» Volga، «ولاية قازان الروسية الآن»، وهي بلاد «بُلْغَار» التي يرد ذكرها في كتب الفقه. ولا تزال أطلالها وأثارها باقية، أما بُلْغَارُ الحالية فهي مملكة في البلقان معروفة.

بَلْخ Bactres: مدينة «بَقْطَر» القيمة بين «جُوزْجَان»، و«طُخَارَسَان»، فتحها الأَحْنَف بن قيس في خلافة عمر بن الخطاب، وفيها نبغ أبو زيد البلخي في غُرَّة القرن الرابع، واضع كتاب «صور الأَقَالِيم»، وهو من أقدم كتب الجغرافيا عند العرب.

بَلْنِجَرْ: هي إِثْل مدينة الخزر، ولعلها مدينة «تَرَك» الآن.

بَلَادُ مَا وَرَاءَ النَّهْر Transoxiane: لَمَّا انساحت جيوش المسلمين فيما يلي خُراسان، وفتحت بلاد «بقطريان» Bactriane، واستولوا على حاضرتها، وهي مدينة بَقْطَر سموها «بَلْخ»، ثم عبروا نهر «اكسوس» Oxus، وسموه جِيجُونْ «أَمُودَارِيَا»، وسموا البلاد التي افتحوها «مَا وَرَاءَ النَّهْر»، وهي بلاد الصُّغْدَانَ لـ«يَكْرَت» Laxartes «وهو الآن سِيرَارِيَا»، وسموه سِيَحُونْ. فتح هذه البلاد قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ سنة ٨٦هـ بمساعدة من أهل تُبَّت Thibet. وأشهر مدن بلاد ما وراء النهر: قاسان أو كاشان، وإِخْسِيَّكَتْ، وبيكِنْدْ، وصفانيان، وفاراب، وفرغانة، والشاش، وسَمَرْقَنْدْ، وبخارا، وبنگَتْ، ونَخْشَبْ «وهي نَسَفْ»، وكش.

وهذه البلاد كانت تُسَمَّى قديمًا بلاد الهياطلة، والعرب سموها بلاد ما وراء النهر.

بَلَادُ الْجِبَالِ: قسم عظيم من بلاد الفرس بين طبرستان وأذربيجان شمالًا، وأرض الجزيرة والعراق غربًا، وحُوَدَسْتَانْ وفارس جنوبًا، وقُهُسْتَانْ شرقًا، وهو الآن العراق العجمي. وأشهر مدنها: الرِّيُّ، وحُلْوانْ، وقَزْوِينْ، وأَبْهَرْ، وَزْنْجَانْ، وَشَهْرُ زُورْ، والدِّينُورْ،

وهَمْدَان، وَقُمْ، وَقَرْمَسِين، وَقَاشَان، وَأَصْبَهَان، وَنَهَاوَنْد. وَهِيَ إِقْلِيمٌ «مِيدِيَا» الْقَدِيم
.La Médie

بَلَدُ الْعَرَب: قَسْمٌ بَطْلِيمِيوس الْقَلَوْذِي بَلَدُ الْعَرَب إِلَى ثَلَاثَة أَقْسَامٍ: الْبَادِيَة *Arabia Deserta* وَالْحَجَرِيَّة *Arabia Petra* وَالسَّعِيدَة *Arabia Felix*، وَيُرِيدُ بِالْأَوَّلِ الْقَسْمِ الشَّمَالِيَّ مِنْ بَلَدِ الْعَرَب، وَالثَّانِيَّة شَبَهُ جَزِيرَةِ سِينَاء، وَالثَّالِثَةُ الْحَجَازُ وَنَجْدُ وَالْيَمَنُ وَغَيْرُهَا. أَمَّا الْعَرَب فَيُقْسِمُونَ بِلَادِهِم إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ: الْحَجَازُ، وَتَهَامَةُ، وَنَجْدُ، وَالْيَمَنُ، وَالْغُرُوْضُ «وَهِيَ الْيَمَامَةُ، وَالْبَحْرَيْنُ، وَعُمَانُ».

وَالْعَرَبُ الْبَائِدَةُ هُمْ عَادُ بَحَضَرَمَوْتُ، وَثَمُودُ بَوَادِ الْحَجَرِ، وَطَسْمُ وَجَدِيسُ بِالْيَمَامَةِ، وَأَمِيمُ وَجْرُهُمُ بِالْحَجَازِ. وَمِنْهُمْ أَيْضًا عَرَبُ الْعَمَالَقَةِ، وَهُمْ قَدَمَاءُ الْعَرَبِ الَّذِينَ سَكَنُوا شَمَالَ بَلَدِ الْحَجَازِ مَا يَلِي بَلَادَ مَصْرُ، وَمِنْهُمْ أُمَّةُ الشَّاسُو «الرُّعَاةُ»، وَيُسَمِّيهَا الْيُونَانُ «هِيكُسُوسُ» أَغَارُوا عَلَى مَصْرُ، وَحَكَمُوهَا خَمْسَمَائَةَ سَنَةٍ، وَكَانَ لِلْعَمَالَقَةِ دُولَةٌ كَبِيرَةٌ بِالْعَرَقِ، وَهِيَ الدُّولَةُ الْبَابِلِيَّةُ الْأُولَى، وَدُولَةُ حُمُورَابِيٍّ، وَكَانُوا قَبْلَ الْمُسِيحِ بِنَحْوِ الْفَيْنَةِ.

الْعَرَبُ الْقَحْطَانِيَّةُ، أَيُّ بَنُو قَحْطَانَ، أَشَهَرُهُمْ حَمِيرٌ وَكَهْلَانٌ، وَكَانُوا بِالْيَمَنِ، وَكَتَابُهُمْ بِالْحَرْفِ الْمُسْنَدِ، وَلُغَتُهُمُ الْحِمَرِيَّةُ، وَالنَّسْلُ وَالكُثْرَةُ فِي كَهْلَانٍ، وَأَشَهَرُ بَطْوَنَهُمْ طَيْيَّةُ، وَالْأَشْعَرُ، وَبَجِيلَةُ، وَجُذَامُ، وَالْأَرْدُ، وَكِنْدَةُ، وَلَخْمُ، وَمَذِحَجُ، وَهَمْدَانُ، وَمَازِنُ، وَغَسَانُ، وَالْأَوْسُ، وَالْحَرْزَجُ، وَخُرَاعَةُ.

أَمَّا الْعَرَبُ الْعَدَنِيَّةُ، أَيُّ بَنُو عَدَنَ، فَكَانُوا بِتَهَامَةِ وَالْحَجَازِ وَنَجْدٍ، إِلَّا قَرِيشًا فَكَانَتْ بِمَكَّةَ، وَلُغَتُهُمُ الْعَرَبِيَّةُ، وَمَعَدُّ هُوَ الْبَطْنُ الْعَظِيمُ مِنْ وَلَدِ عَدَنَ، وَمِنْهُ فَرَعَانُ: نِزَارٌ، وَقَنَصٌ، وَالكُثْرَةُ وَالنَّسْلُ فِي نِزَارٍ؛ فَإِنَّ مِنْهُ عَدَةُ فَرَوْعَ، أَشَهَرُهُمْ:

(١) قُضَاعَةُ، وَمِنْهَا: بِلِيٌّ، وَجُهَيْنَةُ، وَسُلَيْمُ، وَضَجْعَمُ، وَتَغْلِبُ، وَأَسَدُ، وَتَنْوُخُ، وَكَلْبُ، وَكَنَانَةُ، وَزِيَادُ.

(٢) مُضَرُّ، وَمِنْهَا: قَيْسُ عِيلَانُ، وَجَدِيلَةُ، وَغَطَّافَانُ، وَعَدْوَانُ، وَعَبْسُ، وَذِبْيَانُ، وَهَوَازِنُ، وَسَلِيمُ، وَبَكْرُ، وَثَقِيفُ، وَكَعْبُ، وَكَلَبُ، وَهُدَيْلُ، وَأَسَدُ، وَكَنَانَةُ، وَقُرَيْشُ، وَتَمِيمُ، وَبِرْبُوْعُ، وَمَا.

(٣) رَبِيعَةُ، وَمِنْهَا: أَسَدُ، وَضُبَيْعَةُ، وَعَنْزَةُ، وَجَدِيلَةُ، وَعَبْدُ الْقَيْسِ، وَوَائِلُ، وَبَكْرُ، وَتَغْلِبُ، وَجُشَمُ، وَشَيْبَانُ، وَقَيْسُ، وَمُرَّةُ، وَمَالِكُ.

(٤) أَنْمَارُ، وَهُمَا: بَجِيلَةُ، وَخَنْعَمُ.

(٥) إِيَادٍ.

ولما تكاثر النسل وضاقت عليهم بلادهم، تفرقوا بمشارف الشام وسواط العراق والجزيرة.

وأشعر القبائل: ربعة وقيس. فمن ربعة: المُهْلَل، والمُرْقَشَان، وطَرْفَة، وابن قَمِيَّة، وابن حَلْزَة، والمُلَّمَّس، والأعْشَى. ومن قيس: النَّابِغَةَان، وَزُهْير، وَرَبِيعَة، وَلَبِيد، وَالْحُطَيَّةَ.

وقد اعتمد اللغويون والناحية في النقل على قيس وتميم وأسد في الغريب والإعراب والتصريف، وأخذوا شيئاً عن هَذِيل وَكَنَّة، وكذلك عن طَيَّة، ولم يعولوا على غيرهم.

بلاد العُدُوَّة: هي الشعور المغربي من جزائر بني مَرْغَنَان إلى طنجة؛ لأن منها يُركب البحر إلى بلاد الأندلس.

يلاق Philœ: جزيرة جنوب أسوان على الشلال الأول، فيها معبد لبطليموس الثاني اسمه عند العامة «قصر أنس الوجود»، وهي غير جزيرة أسوان التي كان فيها سوق العاج الوارد من الأقطار السودانية، ولذلك سمّاها اليونان «جزيرة الفيل» Eléphantine.

يلزمَة Bilisma: مدينة على حدود المغرب الأوسط، شمال بَسْكَرَة، على سفح «جبل أوراس»، انتصر فيها أبو عبد الله الشيعي على جنود زيادة الله بن الأغلب، وكانت ملحمة فاصلة ضاع بها مُلْك الأغالبة سنة ٢٩٦ هـ.

بنبلونة أو بِمْفِلُونَة Pampelune: مدينة بالأندلس، قاعدة بلاد نَبَرَة Navarre، وقيل إن الذي أسسها هو بومبيوس القائد الروماني المشهور.

بن زرت أو بنزرت: اسمها القديم Hippo Zarytus، واسمها الحالي Bizerte، وهي فرضة قديمة ببلاد إفريقيا، على بحر الروم قرب تونس.

بنطش: راجع بحر بنطش.

بوصير: يُسمَّى بهذا الاسم اليوناني Busiris عدة قرى بمصر، أشهرها «بوصير سمنود» التي كانت قاعدة شهيرة قبل الإسلام، ومنها قرية «بوصير الملق» في مديرية بني سويف، فيها قبر محمد بن مروان آخر بني أمية.

بوزنطية Bysance: اسم مدينة القسطنطينية قديماً.

بُونة Bône: مدينة على حدود المغرب الأوسط، تُسمى الآن «عِنَّابة»، وهي مدينة Hippos القديمة. Regnis

بَيَّاسَة: في كورة جيّان، بينها وبين أَبَدَة فرسخان، منها أبو الحاج البياسي المتوفى في تونس سنة ٦٥٣ هـ صاحب كتاب «الأعلام» في التاريخ والأدب، وهو من مُطَوّلات الكتب.

بَيْرُوت: تغير من ثغور الشام، له شهرة الآن، ولكنه كان صغيراً في الأزمنة الأولى، بجانب عَكَة وأنطاكية وغيرهما، فتحه المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب. ومعنى بيروت بالعبرانية «الآبار»، وبقربه مصب نهر الكلب Lycus.

بَيْسَان: مدينة بوادي الأردن بالغور الشامي «وهو بين حوران وفلسطين»، وهي مدينة قديمة كانت تُعرف باسم Scythopolis.

البَيْرُون: من بلاد الهند، يفصلها عن السند نهر «مهران»، أو «مكران» Indus، وينسب إليها أبو الريحان البيروني، العالم الفلكي صاحب التصانيف العجيبة المتوفى سنة ٤٤٠ هـ.

البِيرَة Illévira: مدينة وكورة ببلاد الأندلس، في الجنوب الشرقي من قرطبة، بين غرناطة وجيّان.

قاء

تاجُه Le Tage, Tagus: نهر عظيم بالأندلس يصب عند أشبوة Lisbonne. تازة Taza: بلدة حصينة بالغرب الأقصى على وادي سبو Sebou على بعد ٦٠ ميلًا من فاس إلى الشرق، وهي مركز تجارة بين الجزائر وتلمسان وفاس، وبينها وبين فجيج وتأفيليكت طرُق للقوافل.

تَاهَرْت: مدينة عظيمة بالغرب الأوسط بناها عبد الرحمن بن رُسْتُم سنة ١٤٤ هجرية، وجعلها حاضرة بني رستم، وهي في سفح جبل صغير، وكانت تُسمَّى عراق الغرب.

تَبْرِيز أو تَبْرِيز أو توريز: من بلاد أذربيجان، فتحها نعيم بن مُقرن المُزَنِي في خلافة عمر بن الخطاب. توفي فيها ناصر الدين البيضاوي صاحب التفسير سنة ٦٨٥ هـ، وإليها يُنسب أبو بكر زكريا التبريزى إمام اللغة والأدب المتوفى سنة ٥٠٢ هـ.

تَدْمُر Palmyre: مدينة قديمة معناتها بالعبرانية «النخيل»، وكانت عامرة ذات تجارة واسعة مثل مدينة سَلْع Petra، وهي واقعة بطرف بادية الشام، في الشمال الشرقي من دمشق، تمر عليها القوافل بين الشام وال العراق من القرن السادس قبل الميلاد. وزادت أهميتها بعد سقوط سَلْع في أوائل القرن الثاني من الميلاد، وكان لها شأن عظيم مع الرومان، وعلى الأخص في عصر ملكتها نائلة بنت عمرو بن الظَّرْب المعروفة بالزباء، وزوجة أذينة بن حيران أحد الملوك المشهورين في عصره، والتي يسمى بها الرومان زينوبية Zénobie.

هدمها الإمبراطور أورليانوس سنة ٢٧٢ مـ. والتدمريون عرب من بقايا العمالقة كالأنباط أو النبط.

تُسْتَر: مدينة بخُوزْسْتَان، وَتَرَدْ في كثِيرٍ من الْكُتُبِ شُشْتَر، وهو تصحِيفٌ ظاهِرٌ.
تَطْوَان وَتَطَاوِن Tétouan: فُرْضَةٌ على ساحل بَحْرِ الزُّقَاقِ، عَلَى بَعْدِ سَبْعَةٍ فَرَاسِخٍ مِنْ جَبَلِ طَارِقِ.

تُطِيلَة Tudela: بلد بالأندلس في إقليم نَبَّرَةٍ على إِبْرَه Ebre.
تَكْرِيت: من بلاد الجزيرة على نهر دجلة، بناها سابور بن أَرْدَشِير، وفتحها المسلمون سنة ١٦هـ، وفيها ولد صلاح الدين يوسف بن أيوب سلطان مصر.

تَلْ باشِر Turbessel: مدينة شمالي الشام، يَرِدْ ذكرها في حروب الصليبيِّين كثِيرًا.
تَلْمِسَان: مدينة كانت قاعدة المغرب الأوسط، بناها قومٌ من زناتة على أطلال مدينة رومانية كانت تُسَمَّى بوماريا Pomaria، وهي وطن سيدِي أبي عبد الله السنوسي، قطب الطريقة المشهور، المتوفى سنة ٨٩٢هـ، وأبي العباس أحمد المقرِّي صاحب كتاب «نَفْحُ الطَّيْبِ» المتوفى بالقاهرة سنة ١٠٤١هـ، وكانت قاعدة الدولة الزيانية من بني عبد الواد.

تُونِس Tunis: مدينة بال المغرب الأدنى، بجوار قرطاجة، بينهما خمسة عشر كيلومترًا، وقيل إنها أقدم منها، إلا أنها لم يكن لها شأن إلا بعد خراب قرطاجة؛ إذ فضَّلَها العرب بُعْدَها عن البحر، واستمروا على الانزواء في الداخل حتى أَسَسَ حَسَانَ بن النعمان، بأمر عبد الملك بن مروان الأموي، أولَ دار صناعة في فرضتها لعمل السفن والألات البحرية، فكانت أول دار صناعة في الإسلام، وبعد ذلك استوت إليهم الإقامة بالمدن والتغور. وفيها جامع الزيتونة الشهير، بناه عبد الله الحَبْحَابُ في خلافة هشام بن عبد الملك. وهي وطن المؤرخ الفيلسوف أبي زيد الرحمن بن خلون المتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨هـ، وتوفي فيها ابن سعيد الرحالة المشهور سنة ٦٧٣هـ، وبقربها نهر «مَجَرْدَة»، أو «بَجَرْدَة».

ولما استقرَ مُلْكُ العبيديين بال المغرب فشا فيهم مذهب الشيعة، حتى دخلت سنة ٤٠٤هـ جرية، وفيها حمل المعز بن باديس الصنهاجي أهل تونس على اتباع مذهب مالك، ومنها انتشر ببلاد المغرب من أقساها إلى أقصاها.

ثاء

الْتُّغُور *Villes Frontières*: التغور عند كتاب العرب ومؤرخي الإسلام هي مدن بين بلاد الإسلام وبلاد الروم؛ أشهرها ملطية، وهي مدينة حسنة بولاية ديار بكر، ومرعش، والصبيحة على نهر «جيحان» الذي كان يُسمى قديماً بورامس Pyramus، وأدنة «أطنة»، وطرسوس على نهر سيحان الذي كان يُسمى قديماً ساروس Sarus، وكلا النهرين في آسيا الصغرى، وهما يصبان في بحر الروم. وقد فتح طرسوس مسلمة بن عبد الملك.

واللغور غير العواصم التي كانت قاعدتها أنطاكية حيناً، ومنبج حيناً، وهي عبارة عن المدن واللغور التي بجندى أنطاكية وقنسرين.

جيم

جبال تينمَل أو تين مَلَّ: جبال بالغرب الأقصى، بها قرَى ومزارع، بينها وبين مراكش ثلاثة فراسخ، خرج منها محمد بن تومرت رأس الموحدين.

جبل طارق: مدينة على بحر الزقاق، وعلى جبل الفتح أو جبل طارق بن زياد فاتح الأندلس في عصر الأمويين، بناها عبد المؤمن بن علي الثاني من أمراء دولة الموحدين سنة ٥٥٥ هـ، واسمه القديم Mont Calpè.

جُبِيل Giblet: مدينة فينية قديمة بين طرابلس وبيروت، في سفح لبنان، على ساحل البحر الرومي، وُعرفت قديماً باسم Byblos.

جُرْجَان: مدينة وإقليم عظيمان، بين طبرستان وخراسان، وهو إقليم «هرقانية» قديماً Hyrcania بالجنوب الشرقي من بحر الخزر.

ومدينة جرجان Hyrcania كانت قاعدة الدولة الزيارية التي ظهرت بجرجان وطَبِرْستان، وأول أمرائها مرداويخ بن زيار سنة ٩٢٨ هـ / ٣١٦ م، هدمها المغول في القرن الثامن من الميلاد.

ومنها أبو بكر الجرجاني صاحب كتاب «دلائل الإعجاز». وفيها توفي مسلم بن الوليد، المعروف بصربيع الغواني، وكان ولاد المأمون بريد جرجان.

وفتحها سُوَيْدَ بْنُ مُقَرْنَ في خلافة عمر بن الخطاب.

الجُرْجَانِيَّة: وتُسمَى أَيْضًا جرجان الأقصى، وهي قاعدة خُوارِزم، وكان بها سراج الدين السكاكِي صاحب كتاب «مفتاح العلوم» المتوفى سنة ٦٢٦ هـ.

وكانت دار إقامة أبي الريحان البيروني أشهر علماء النجوم والرياضيات، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ.

جَلِيلِيَّة Galice: إقليم بالشمال الغربي من جزيرة الأندلس، دخله العرب ولكنهم لم يستقروا به طويلاً لقلة سكانه وجذب أرضه، ومن أمهات مدنه: شنتياقو Santiago، وسكانها يُسمون بالجلالقة.

أما جاليسية، أو غاليسية Galicie فهي إقليم في بلاد النمسا والمنطقة.

الجزيرة، أو ما بين النهرين Mèsopotamie: هي ديار رَبِيعَة وَمُضَرِّ الواقعَة بين نهري دجلة والفرات، من منبعهما إلى الأنبار، أي إلى حدود العراق. وأشهر مدنها: الموصى، وتكريت، وهيت، والحديثة على الفرات، وقرقيسيا، وسنجار، والرها، ونصيبين، وماردين، ومَيَّافارقين، والرقة، وسروج، ورأس العين «قرب حران من شرق»، وجزيرة ابن عمر «على نهر دجلة في محازة نصيبين». وال بنسبة إليها جَزَرِي، ومنها ابن الأثير الجزري المؤرخ المشهور وأخوه. وبعدهم يضيف بلاد الكرد إلى أرض الجزيرة هذه، وأرض الكرد إقليم واقع بين أذربيجان ونهر دجلة.

جزائر بني مَرْغَنَان Alger: هي مدينة الجزائر، قاعدة المغرب الأوسط الآن، وهي تغير قديم كان يسميه الرومان Icosium.

جَنَّابَة: من بلاد فارس على خليج فارس، قبالة جزيرة «خَارَك» Karak في شمال بوشهر، يُنَسَّبُ إليها طائفة من أهل العلم، منهم: أبو محمد مصطفى الجنابي المؤرخ الأديب المتوفى سنة ٩٩٩ هـ، وأبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي أكبر زعماء فتنة الفرامطة بالقرن الثالث الهجري، قُتِلَ سنة ١٣٠١ هـ.

جُنْدِيَّسَابُور: مدينة بخوزستان، بناها سابور بن أرذشير من الدولة الساسانية في أواسط القرن الثالث للميلاد، لأسرى الروم، وكان فيها مدرسة جليلة، خرج منها كثير من العلماء وال فلاسفة، كالبختيّشوع وغيرهم، وكانت من أكبر معاهد العلم في القرون الوسطى، فتح هذه المدينة عتبة بن غزوan في خلافة عمر بن الخطاب.

جَيَّان Jaen: كورة ومدينة ببلاد الأندلس، كانت من المدن الزاهية الزاهرة، خصوصاً بعد سقوط قُرُطْبَة.

حاء

حرّان: هي قصبة ديار مُضر بين الرُّها والرَّقة، قيل إنها أول مدينة بُنيت بعد الطوفان. فتحها عياض بن غانم في خلافة عمر بن الخطاب، وهي مدينة مُعظّمة عند الصابئة، ومنها آل ثابت بن قُرّة من مشاهير نَقَّة العلم في عصر المأمون (راجع البصرة)، وابن تَيْمِيَّة إمام عصره في العلوم الإسلامية المتوفى سنة ٨٢٧هـ.

حصن زياد: مدينة بأرمينية من بلاد التغور، فتحها المسلمون في عصر عمر، وأطلالها الآن قرب مدينة خربوط «معمورة العزيز».

الحَضْر: مدينة قديمة بأرض الجزيرة، في الجنوب الشرقي من سنجار، على نهر صغير يصب في دجلة، يسمىها اليونان Atra، فتحها سابور بن أزدشیر الساساني، وطرد منها الضَّجَاعَة، وكانوا من بطون قُضَاعَة ذوي كثرة وغلب بمشارف الشام. وكان بها عمرو بن الظَّرْب بن حسان العمليقي، والد الزَّبَاء الذي قتله جَزِيَّة الأُبْرُش في الحديث الطويل المدون في كتب التاريخ والأدب.

حَلَب-Alep-Aleppo: سُمَّاها الصليبيون Berée، وُعِرِّبَت «بارَوَا»، وهي مدينة كبيرة في بلاد الشام شمالاً، فتحها أبو عبيدة عامر وخالد بن الوليد، وتُسمى قديماً هلبون أو هلبة، وكانت قاعدة الدولة المرداشية (٤١٤-٤٧٣هـ). توفي فيها في سنة ٧٤٠ علاء الدين الخازن صاحب كتاب «لباب التأويل في معاني التنزيل»، وفيها مشهد إبراهيم الخليل، قيل إنه مكان تعبده. وبناتها قوم من العمالق.

وكان فيها ابن سنان الخفاجي صاحب كتاب «سر الفصاحة»، وابن حُيُّوس الشاعر المشهور، وكلاهما نبغ في دولة بني مرداش.

الحِلَّة: مدينة على الجانب الغربي من نهر الفرات قُرب أطلال بابل، وإليها يُنسب صفي الدين الحلي أشعر شعراء عصره، وكانت قاعدة الدولة المزدية (٤٥٤-٤٥٣هـ).

حَمَّة: مدينة بالشام على نهر العاصي (راجع أنتاكية)، فتحها خالد بن الوليد وأبو عبيدة عامر سنة ١٤هـ، اسمها قدّيماً إفاميَّة Epiphanie، وفيها ولد أبو عبد الله المعروف بياقوت الحموي المتوفى ببغداد سنة ٦٢٦هـ صاحب كتاب «معجم البلدان»، وهو من أمهات كتب الجغرافية، بل ألقها وألوفاها. وكانت حَمَّة دار إقامة الملك المؤيد أبي الفداء المؤرخ الجغرافي الجليل المولود بدمشق سنة ٧٣٢هـ، وهي وطن ابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧هـ، وكان إمام عصره في الأدب؛ وابن أبي الدم المؤرخ المعروف المتوفى سنة ٦٤٢هـ.

الحُمَيْمَة: قرية بوادي الشراة جنوب البلقاء من الشام، أظهر فيها محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، جد العباسين، وولده إبراهيم الإمام الدعوة سُرّاً لبني العباس سنة ١٠٠هـ.

حِمْص Emesse: مدينة بالشام على نهر العاصي (راجع أنتاكية) بظاهرها قبر خالد بن الوليد القائد الكبير، ولد فيها الشاعر المعروف بديك الجن المتوفى سنة ٢٣٥هـ.

الحِيرَة: مدينة على بُعد ثلاثة أميال من الكوفة شمَالاً، على نهر صغير يصب في دجلة، وكانت من أكبر مدن العصور السالفة، أقام بها ملوك العرب في الجاهلية من نصر بن ربيعة وبني لخم، وبني فيها المناذرة بعد تنصُّرهم القصور والكنائس الكبيرة والحسون المنيعة، وبقيت عامرةً زاهيةً إلى أن فتحها خالد بن الوليد سنة ١٢هـ، ولما بُنيت الكوفة تحولَ عمرانها إليها.

وكان المناذرة عمال أكاسرة الفرس على العرب بالعراق، كما كان آل جفنة، وهم بنو غَسَان، عمَّال قياصرة الروم على العرب بالبلقاء، وبني فيها النعمان بن المنذر قصرين شهيرين، وهما الخورنق والسدير، وهي وطن حنين بن إسحاق العبادي المولود سنة ١٩٤هـ، رئيس المترجمين في عصر المأمون (راجع البصرة).
ومعنى الحيرة في اللغة السريانية «الحسن».

خاء

خابور: (راجع نهر الخابور.)

خُرَاسَان: إقليم من أكبر الأقاليم الفارسية، يشمل بلاد بيهق، أي إقليم «فرطيا» القديم Parthie، وجُوزَجان، إلى طُخَارستان. والأول هو إقليم مرجيَان القديم، أو المرج Margiane، وأشهر مدنَه: مرو، وهراء، ونيسابور، وصوس، وسَرْخُس، وأبيورَد، ونسَاء Nisœ، وبُلْخ، وبعضاً من يجعل قهُستان منه، فتحه الأحنف بن قيس في خلافة عمر بن الخطاب.

الخَرَر: (راجع بحر الخزر.)

خُسْرَوْجُرد: مدينة بخراسان بجانبها بلدة «إسْفَرَايِن»، وطن تاج الدين الإسفرايني المتوفى سنة ٦٨٤هـ، من أكابر علماء الفقه.

خُوازِم: هي بلاد «خانة خيوة» الآن إلى بحيرة أرال Oxien التي سميت عند العرب ببحر خوارزم.

وأشهر مدنها الجرجانية «الجرجان الأقصى»، وخيوق «خيوة الآن»، وهزراً سبب ودَرْغان.

ومن قرى الجرجانية زمخشر، وفيها ولد جار الله الزمخشري إمام عصره في اللغة والتفسير والحديث، المتوفى سنة ٥٣٨هـ. والنسبة إلى خيوة خيوق.

خُوزِستان: قسم من بلاد الفرس، بين بلاد الجبال شمالاً، وبحر فارس جنوباً، والعراق غرباً، وفارس شرقاً.
وأشهر مدنها: جندیسابور، وتنس، والأهواز، ورامهزمز، وسوس، وعسکر مُکرم.

دال

الدَّامَغَانُ: مدينة ببلاد طبرستان بين إستراباد وقومس، مكان مدينة هيكتومبليوس Hécatompylos التي كانت قاعدة مملكة الفرطانيين «الفرس الأول» Les Parthes قُتِلَ في ظاهرها دارا الثالث؛ آخر ملوك الفرس لعهد الإسكندر المقدوني، وقتله غيلة مَرْزُبَانْ أَكْبَاتَانْ «همدان»، فحزن عليه الإسكندر، واحتفل بوفاته احتفال الملوك الكرام. فتحها سُوَيْدُ بْنُ مُقَرْنٍ في خلافة عمر بن الخطاب.

دَانِيَة: مدينة بالأندلس على ساحل البحر الرومي أَسَسَهَا القرطاجيون، وكان فيها هيكل على اسم المعبد «ديانا»، ومنه اشتقت اسمها، وكان بها الموفق العامري من ملوك الطوائف، وهي وطن أبي عمر الداني صاحب كتاب التفسير في القراءات، وهو من أشهر كتب التجويد.

الدَّبَّاجَاتُ: هي جزائر ملديف ولكديف الآن في بحر الهند Maldives et Laquedives **دِرْجَلَة**: نهر مشهور بالعراق اسمه الآشوري «أيديجلات»، ولا تلحقه أداة التعريف قطًّا؛ فلا يقال الدجلة.

دِمْشَقُ: اسمها بالمصري القديم «دمسكو»، وعند العرب دمشق، وهي حاضرة الشام من قديم، على عدة أنهار؛ أشهرها نهر «بردى»، فتحها أبو عبيدة عامر، وخالد بن الوليد (سنة ١٣ هـ/سنة ٦٣٥ م)، بعد واقعة اليرموك.

ثم كانت قاعدة الأمويين، فانصرفت إليها الآمال، ووُفِدَ عليها من أقاصي بلاد العرب وجوه القبائل وشعراؤها. وبنى فيها الوليد بن عبد الله الجامع الأموي، فحجَّ إليه العلماء والطلاب من جميع الأفاق، وفي وسطه قبر زكريا عليه السلام. وأصبحت

دمشق وطن كثير من الفقهاء والشعراء والأدباء، نخص منهم ابن أبي أصيبيعة صاحب كتاب «عيون الأنباء» المتوفى سنة ٦٦٨هـ، وابن خلّكان المتوفى سنة ٦٨١هـ، ومحبي الدين بن عربي إمام الصوفيين المشهور المتوفى سنة ٦٣٨هـ، وابن قيّم الجوزيّة المتوفى سنة ٧٥١هـ، وشمس الدين الذهبي الإمام الحافظ صاحب المؤلفات العديدة المتوفى سنة ٧٤٨هـ، وابن عَرَبِيْشَاه المؤرخ المعروف المتوفى سنة ٨٥٤هـ، وابن الساعاتي الشاعر المتوفى بالقاهرة سنة ٦٤٠هـ.

وفيها قبر معاوية بن أبي سفيان، وصلاح الدين الأيوبي، ونور الدين محمود بن زنكي، وقبر محبي الدين بن عربي، وأبي نصر محمد الفارابي، وعدة من السلاطين. **دميّاط**: من أشهر ثغور مصر على مصب فرع النيل المضاف إليها، قديمة لا يُعلم من بناؤها، ولها حوادث شهيرة خصوصاً في أيام الحروب الصليبية، واسمها القديم تميatis. Thamiatis

دِهْلِك: جزيرة في الخليج العربي «البحر الأحمر»، تجا ه مصوّع الآن.

دُوَرِيْه Duero: نهر عظيم ببلاد الأندرس يَرُوِي صوريا Borgos، وبُرْغُش Valladolid، وسموره، وليون، وسلامنة، ويصب في بحر الظلمات «المحيط الأطلنطي» عند مدينة بُرْنُقال.

دَيْرُوط: مدينة بصعيد مصر اسمها القديم «تيروتي».

الدَّيْلَم: ناحية واسعة بين طَبِرِسْتَان وأَذْرِيْجَان على بحر قزوين، قاعدتها مدينة «رِشت»، خرج منها طائفة من دول الشرق؛ مثل بني بُوْيَه بالعراق، وبني مرداويخ بجرجان، وغيرهم.

وهي الآن إقليم جيلان Ghilan بـمملكة إيران.

راء

رَاقُودَه Rhacôtis: بلدة شيدتها الفراعنة، وسموها «راكوندا» على ساحل بحر الروم عربي قانوب، لتكون معللاً للديار المصرية من جهة الغرب، وفي مكانها أو بالقرب منها بني إسكندر المقدوني مدينة الإسكندرية (سنة ٣٢١ ق.م)، و محلها الآن «كوم الشقاقة».

الرَّامِنِي: أي جزيرة الرامني، هي جزيرة صومتا الآن.
الرَّئِس Araxes: نهر بأرمينية بين موقان والبيلاقان، يصب في نهر الگر Cyrus، وأخر بفارس، ويسمى الآن «آب بند أمير».

رَشِيد Rosette: كانت ثغراً من أشهر الثغور المصرية، بناه العرب سنة ٢٥٦ هجرية، ولما اتصلت الإسكندرية بالنيل بعد فتح الترعة المحمودية، قلت أهمية رشيد كثيراً. وفيها حصلت موقعة حربية في سنة ٣٠٦ هـ بين أسطول المقدنر بالله العباسي، وأسطول القائم العلوي، وكان النصر للأول.

الرُّصَافَة: مدينة في البرية، قرب الرقة، قيل بناها هشام بن عبد الملك، وقيل هي بلدة قديمة وعمرها، ولعله الأصح.

ويوجد عدة أماكن تعرف بالرصافة في بغداد، والكوفة، والمحاجز، وقرطبة، وغيرها.

رَفْح Raphia: مدينة قديمة حصينة من أعمال مصر، على بحر الروم وحدود سوريا، انتصر فيها أنطيوخوس الرابع على أنطيوخوس الكبير (سنة ٢١٧ ق.م)، ودخل فلسطين، وأرض البقاع.

وفيها أدرك رسولُ عمر بن الخطاب بكتابه عمرو بن العاص وجيشه، فمكر به عمرو، ولم يأخذ الكتاب حتى وصل العريش، والقصة مشهورة. واسمها بالمصري القديم «روبيهوي».

رَقَادَة: بلدة بـإفريقيـة، بـجانـب الـقـيـروـان غـربـاً، طـيـبة الـهـوـاء، بـنـاـها إـبـرـاهـيم بـنـ أـحـمـد بـنـ الـأـغـلـبـ، فـكـانـت دـارـ الـأـغـالـبـ أـيـامـاً. دـخـلـها أـبـو عـبـد اللـهـ الشـيـعـيـ سـنـةـ ٢٩٦ـ هـ، وـبـاـيـعـ لـعـبـيـد اللـهـ الـمـهـدـيـ جـدـ الـفـاطـمـيـنـ، وـهـرـبـ مـنـهـ زـيـادـة اللـهـ بـنـ الـأـغـلـبـ إـلـى الـمـشـرـقـ، وـانـتـهـتـ دـوـلـة الـأـغـالـبـ.

الرَّقَّة: مدينة مشهورة على الجانب الأيسر للفرات بـولـاـية حـلـبـ، وـيـقـالـ لـهـ الرـقـةـ الـبـيـضـاءـ، وـبـقـرـبـهاـ كـانـتـ مـدـيـنـةـ تـبـسـاـكـوـسـ Thapsaqueـ الـتـيـ عـبـرـ مـنـهـ إـسـكـنـدـرـ نـهـرـ الـفـرـاتـ سـنـةـ ٣٢١ـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ مـلـلـاـقـةـ دـارـاـ، وـبـقـرـبـهاـ أـيـضـاـ عـلـىـ الـجـانـبـ الـأـيـمـنـ، كـانـتـ وـاقـعـةـ صـفـينـ الـمـشـهـورـةـ بـيـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ وـمـعـاوـيـةـ بـنـ أـبـيـ سـفـيـانـ (ـسـنـةـ ٣٧ـ هـجـرـيـةـ)، وـهـيـ وـطـنـ رـبـيـعـةـ الرـقـقـيـ الشـاعـرـ المشـهـورـ.

الرَّمْلَة: مدينة بـفـلـسـطـيـنـ بـيـنـ الـقـدـسـ وـعـسـقـلـانـ، اـسـمـهـ الـقـدـيمـ Aramـ، وـفـيـهاـ بـوـيـعـ لـسـلـيـمـاـنـ بـنـ عـبـدـ الـلـكـ (ـسـنـةـ ٩٦ـ هـ). وـتـوـفـيـ فـيـهاـ زـيـادـةـ اللـهـ بـنـ الـأـغـلـبـ أـخـرـ دـوـلـةـ الـأـغـالـبـ (ـسـنـةـ ٢٩٦ـ هـ)، وـفـيـهاـ الـجـامـعـ الـأـبـيـضـ، وـيـقـالـ إـنـهـ مـدـفـونـ فـيـ ثـلـاثـمـائـةـ مـنـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـصـدـيقـيـنـ، صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـينـ.

الرَّمْلَة: بلدة بـكـوـرـةـ قـرـطـبـةـ يـسـمـيـهاـ الـإـفـرـنجـ Ramblaـ.

رُنْدَة: مدينة بـالـأـنـدـلـسـ بـكـوـرـةـ «ـمـالـقـةـ»ـ، وـلـهـذـهـ الـمـدـيـنـةـ ذـكـرـ فـيـ تـارـيـخـ بـنـيـ حـفـصـونـ، وـهـيـ بـلـدـ أـبـيـ الـبـقـاءـ الرـنـدـيـ الشـاعـرـ الـمـعـرـوـفـ صـاحـبـ قـصـيـدةـ رـثـاءـ الـأـنـدـلـسـ.

الرُّهَّا Edessaـ إـدـسـاـ «ـبـالـيـونـانـيـةـ»ـ، وـأـرـهـوـئـيـ «ـبـالـأـرـامـيـةـ»ـ، وـأـرـهـائـيـ «ـبـالـأـرـمـينـيـةـ»ـ: وـمـنـهـ الـاسـمـ الـعـرـبـيـ «ـالـرـهـاـ»ـ، وـالـتـرـكـيـ «ـأـورـفـاـ»ـ.

مدينة بـالـجـزـيـرـةـ بـيـنـ الـمـوـصـلـ وـالـشـامـ، كـانـتـ لـهـ شـهـرـةـ عـظـيـمـةـ فـيـ الـحـضـارـةـ وـالـمـبـانـيـ الـكـبـيـرـةـ، وـعـلـىـ الـأـخـصـ الـكـنـائـسـ وـالـأـدـيرـةـ.

وـتـعـدـ عـنـ النـصـارـىـ مـنـ الـمـدـنـ الـمـقـدـسـةـ، فـتـحـهاـ عـيـاضـ بـنـ غـنـيـمـ (ـسـنـةـ ١٧ـ هـجـرـيـةـ). وـلـهـذـهـ الـمـدـيـنـةـ شـهـرـةـ خـاصـةـ فـيـ أـيـامـ الـصـلـيـبـيـنـ، اـسـمـهـاـ الـآنـ «ـأـورـفـاـ»ـ، قـيـلـ إـنـهـ بـنـيـتـ أـيـامـ الـسـلـوـقـيـنـ.

وفيها جامع يُنسب إلى الخليل إبراهيم عليه السلام، ومقام لأبي الصديق، وأضرحة لجابر الأنباري، وأبي عبيدة بن الجراح، وبيطع الزمان الهمذاني، وغيرهم.

رُودِس Rhodes: جزيرة عظيمة بين بحر الروم وببحر هيجا.

فتحها جُنادة بن أبي أمية الأزدي، في خلافة معاوية بن أبي سفيان، ويقال إن أولَ من وضع الأصول والقواعد الأولى لعلم الملاحة هم أهل رودس، وذلك حوالي سنة ٩٠٠ ق.م.

رواد Aradus: ويقال لها أيضًا أَرْوَاد، وهي جزيرة بالبحر الشامي، بكوره طرابلس الشام.

الرّي Rhagès: كانت مدينة عظيمة ببلاد الجبال، اسمها القديم «راغة»، ومنه اشتُقَّ الاسم العربي، فتحها نعيم بن مُقرن في خلافة عمر، وفيها ولد الخليفة هارون الرشيد، وهي وطن محمد بن زكريا الرازي الطبيب من نوابع القرن الثالث الهجري، اشتهر بالطب والكيمياء، تُرجمت كتبه إلى اللاتينية واليونانية وإنكليزية، ويسميه الإفرنج Rasés، وفخر الدين الرازي صاحب مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ.

وهي الآن أطلال على مسافة خمسة كيلومترات من «طهران»، تُعرف باسم «مشهد عبد العظيم»، واسمها القديم عند اليونان «أُفروبيوس». والنسبة إلى الرّي «رازي» على غير قياس.

زاي

الزَّاب: اسم لجملة أنهٰر بالعراق: فالزاب الأكْبَر Lycus، ويصب بدرجٍة، قُرْبَ المُوْصَل، والزاب الأصْغَر Carpus، ويصب كذلك بدرجٍة، بين تكريت والمُوْصَل. وبالبطحة الزاب الأعلى والزاب الأسفل.

والزاب أَيْضًا في المغرب الأَدْنِي نَهْر، ونَاحِيَةٌ واسِعَةٌ قَاعِدَتْهَا بِسْكَرَةٍ، وعَلَى الزاب الأَكْبَرِ في المُوْصَلِ، غَلَبَتْ جَنُودُ أَبِي العَبَّاسِ السَّفَاحِ بِقِيَادَةِ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، جَنُودُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَكَانَتْ مَلْحَمَةً فَاصِلَةً انتَهَتْ بِهَا دُولَةُ بَنِي أَمِيَّةَ سَنَةَ ١٢٢ هـ.

زَبَطْرَة: من بلاد التغور الرومية، وَتُعْرَفُ عِنْدَ الْيُونَانِ بِاسْمِ Azopetra، وَهِيَ بِالْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ مَلَطِّيَّةِ عَلَى بُعْدِ مَرْحَلَتَيْنِ مِنْهَا، وَهِيَ الْآنُ أَطْلَالٌ.

زَبِيد: مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ، اشتَهِرَتْ بِالْعِلْمِ زَمِنًا، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا السَّيِّدُ مُرْتَضِيُّ الزَّبِيدِيُّ الْمُتَوْفِيُّ سَنَةَ ١٢٠٥ هـ صَاحِبُ «تَاجِ الْعَرَوْسِ» وَغَيْرِهِ، وَالَّذِيْبُ الزَّبِيدِيُّ الْمُؤْرِخُ الْمُعْرُوفُ الْمُتَوْفِيُّ سَنَةَ ٩٤٤ هـ، وَأَبُو بَكَرَ الزَّبِيدِيُّ تَلَمِيذُ أَبِي عَلِيِّ الْقَالِيِّ الْمُتَوْفِيُّ سَنَةَ ٣٧٩ هـ فِي قَرْطَبَةِ، وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الْلُّغَةِ وَعِلْمَ الْأَدْبِ.

وَتَوَفَّ فِيهَا الْفِيروزَابَابِيُّ صَاحِبُ «الْقَامُوسِ»، وَأَشَهَرُ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ فِي الْلُّغَةِ (سَنَةٌ ٥٨١٧ هـ).

الرُّقَاق: أَوْ خَلْيَجُ الزَّقَاقِ، هُوَ مُضيقُ جَبَلِ طَارِقِ الْآنِ، وَكَانُ يُعْرَفُ لَدِيِّ الْيُونَانِ وَالْرُّوْمَانِ بِاسْمِ «أَعْمَدَةُ هَرْقُولِ» Colonnes d'Hercule.

رَنَاتَة: هُمْ قَبَائِلُ الْبَرِّيرِ (رَاجِعُ الْبَرِّيرِ) سَكَانُ شَمَالِ إِفْرِيقِيَّةِ «في تونس والجزائر» عند فتح المسلمين لهذه البلاد، زَحْرَحَمُ بْنُ هَلَالٍ إِلَى وَادِيِّ شِلْفٍ، وَوَادِيِّ مَلْوِيَّةٍ، وَتَشَتَّتَ بَعْضُهُمْ فِي صَحَرَاءِ غَدَامِسٍ وَبِلَادِ السُّوسِ، فِي أَوْاسِطِ الْقَرْنِ

الحادي عشر من الميلاد، وكان قد بعث المستنصر الفاطمي ببني هلال للإغارة على المغرب؛ انتقاماً من المُعْزٌ بن باديس، عامله على إفريقية، حين خرج عليه، وكان بني زغبة ورياح من بطون بني هلال بأرض مصر في نزاع وقتل، فأعطاهم المستنصرُ المغربَ طعمَةً، فتخلَّصَ منهم، وانتقمَ بهم من عامله الخارج عليه، فأصابَ بحجر واحد هدفين معاً.

زنْجَان: مدينة ببلاد الجبال شمالاً، يُنسب إليها عز الدين أبو الفضائل الزنجاني الأديب المشهور المتوفى سنة ٦٥٥هـ، وظهير الدين الزنجاني الفقيه الحافظ الذي خدم ملوك الهند، وتولَّ قضاء دهلي، وتوفي سنة ٧٤٤هـ.
ومن قرائتها «سُهْرَوْرْد» بلد الإمام السُّهْرَوْرْدِيِّ صاحب كتاب «عوارف المعرف» في التصوف، توفي سنة ٦٣٢هـ.

سَيِّن

سَامِرًا: مدينة قديمة على نهر دجلة شرقاً، بين بغداد وتكريت، كانت تُسمى قديماً Sumere، ويقال لها «سُرَّ مَنْ رَأَى» جدّ بناءها المعتصم، واتخذها دار خلافة، وأضاف إليها الواثق بالله الهاشمية، والمتوكل على الله الجعفرية؛ فعُظِّمَ قُدرها، وأقام الخلفاء بها مدة.

وفيها قبر الإمام علي الهادي، والإمام حسن العسكري، ويعتقد الشيعة أن المهدى يخرج منها في آخر الزمان، ويأتيها منهم أكثر من عشرة آلاف زائر سنوياً، وفيها أيضاً قبور طائفية من خلفاء بني العباس. والنسبة إليها سُرْمَري، وسَامِرَى، وسُرِّي.

السَّامِرَة: مدينة في أرض يهودا Judée بالشام، وأثارها موجودة الآن في قرية صغيرة اسمها سَبَسْطِيَّة Sébaste عند نابلس، واسمها بالعبرانية «شوميرون».

سَبَأ، أو مَأْرَب: مدينة كانت بقرب موقع صنعاء باليمن، بناها عبد شمس بن يَشْجُب من ملوك حِمْير، وهو الذي بنى أياضَ السد الكبير لتخزين مياه الأمطار، وانفجر يوماً، فكان الغرق الشهير المعروف بسيل العِرَم، وتفرقَتْ على أثره قبائل بني قحطان، فكان منهم أهل الحيرة على الفرات، وأهل غسان ببادية الشام. ولا تزال آثار السد باقية إلى اليوم.

سَبَّتَة: مدينة بالغرب الأقصى، على ساحل بحر الرقاق، تجاه جبل طارق، وتبعد عنه نحوً من 17 ميلًا، وهي على شبه جزيرة، ومن اللطائف أن العرب حافظوا على اسمها اللاتيني، وأن الإفرنج حِرَفُوه! فإنها مأخوذة من لفظة سبعة في اللاتيني «سبتا» Septa؛ وذلك لأنها مبنية على سبعة أَجْبُلٍ. فتحها موسى بن نصیر سنة 88هـ، وكانت منزلاً للأمير القوطي «يليان» Julian حين فتحها العرب؛ فأبقوه أميراً على گمارة حتى

مات، وبه استأنس طارق بن زياد في فتوح الأندلس واستخلاصها من يد القوط
Les Visigoths

وفيها ولد الشريف الإدريسي الجغرافي العظيم سنة ٤٤٨هـ، وابن سهل الإسرائيلي
الشاعر الرقيق المتوفى سنة ٦٤٩هـ.

سُبَيْطَلَة: مدينة رومانية، كانت قاعدة المغرب الأدنى لعهد الفتح الإسلامي،
فتحها عبد الله بن أبي سرح سنة ٦٤٨م، وكان البطريق جرجيس أو جرجير
Le patrice Grégoire قد أعلن في تلك السنة استقلاله عن دولة الروم، ونادى بنفسه
ملكاً، فلم يلبث أن دَهَمَهُ جنود الفاتحين المسلمين، فحارب حتى قُتل، وضرب عبد الله
بن أبي سرح الجزية عليها، وعاد إلى المشرق سنة ٦٢٦هـ.
وقد خربت بناء القبور، وهي الآن أطلال.

«والبطريق» رتبة شرف أنشأها قسطنطين، وكان صاحبها يُلَقَّب بمستشار
الإمبراطور الخاص في الدولة الرومانية، وبطريق الروم كأقيال حُمَير. وأما البطريق
فهي رتبة رؤساء الكنائس الشرقية. Le Patriarche

سِجِستان أو سستان: ناحية واسعة بين فارس والسد، ومعنى اسمها بالفارسية
«البلاد الجبلية»، وهي إقليم درانجان القديم Darangiane.
فتحها عاصم بن عمر في خلافة عمر بن الخطاب، وكانت فيها الدولة الصفارية
٢٥٣-٢٩٨هـ.

وأشهر بلادها بُسْت، وزَرْنَج، والأولى على نهر عظيم اسمه «الهندمند».

سِجِلْمَاسَة، وهي تافيللت الآن: إقليم من المغرب الأقصى في الجنوب الشرقي من جبال
درن «الأطلس» خصب الأرضي. وبين تافيللت ومراكش والجزائر والسودان تجارة
مهمة الآن، اخْتَنَطَّا عيسى بن يزيد الأسود، رأس بنى مدرار سنة ٤٠١هـ.

سَخَّا: مدينة مصرية في الوجه البحري اسمها اليوناني Xois، وعند قدماء المصريين
«خسُوو»، وكانت مدينة عظيمة، ومقراً للأسرة الرابعة عشرة الفرعونية، دخلها المأمون
الخليفة العباسي في سياحته بمصر. ومنها شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ
صاحب التأليف الجليل في الأدب والترجم، وعَلَمَ الدين السخاوي من مشاهير القراء.

سَرْقُسْطَة: كانت قاعدة بلاد أرغونة بالأندلس على نهر
إبْرَة Ebre، أَسَّسَها أغسطس الروماني سنة ٢٧ق.م، وقيل أنشأها الفينيقيون، وقد

استولى عليها العرب سنة ٧١٢م، وكان فيها سليمان بن هود الجذامي من ملوك الطوائف رأس الدولة الهودية.

سَرْنَدِيب: هي جزيرة «سيلان» الآن.

سَلْع Pétra: هي مدينة الأنباط، ويسمىها بعضهم مدينة بطراء، وهو اسمها اليوناني، وأطلالها باقية الآن بوايي موسى، وتُعرَف باسم «حصن سَلْع»، وكانت مدينة عامرة؛ ضارعت مدينة «تَدْمُر» في حضارتها وسلطانها، وكانت لها شهرة وحوادث في عصر الرومان، وملوكها كانوا من قضاة. وهذه الدولة من الدول التي لم يذكرها مؤرخو العرب، مع أنها كانت دولة ذات شوكة قوية، وتجارة عظيمة، وإنما دَلَّتْ عليها التوراة والآثار، وتُسمَّى في بعض كتب التقويم والسيَّر مدينة «الرقيم».

سَمَرْقَنْد: اسمها القديم مَرْقَنْد Marcande، وتُسمَّى أيضًا في بعض كتب العرب «سُمْران»، وهي من أكبر مدن ما وراء النهر، وحاضرة الصُّغْد، فتحها قُتَّيبة بن مُسْلِم الباهلي سنة ٩٣هـ، وتوفي فيها نجم الدين النسفي من أكابر علماء الحديث سنة ٥٣٧هـ. ومن أعمالها قرية «ماتريدي»، ولد فيها أبو منصور محمد الماتريدي إمام أهل السنة المتوفى سنة ٣٢٢هـ، وأشهر كتبه كتاب «تأويلات أهل السنة»، وكانت قاعدة الدولة السامانية (٣٩٥-٢٦١هـ).

سَمُورَة Zamora: مدينة بالأندلس، على الشاطئ الأيمن من نهر دُوَيْرُه.

السَّنْدُ: اسم يُطلقه العرب على ثلاثة أقاليم، يفصلها عن الهند نهر كبير اسمه نهر مُكْران، أو مهران L'Indus، وهي: (١) بلاد زابولستان «أفغانستان الآن»، وقد فتحها محمد بن القاسم الثقفي في خلافة الوليد بن عبد الملك. (٢)، و(٣) بلاد طورن، ومكران «جَدَرُوسِيَا قديمًا»، وهما بلوخستان الآن، وفتحها الحكم بن عمر الثعلبي في خلافة عمر بن الخطاب.

وأشهر مدن السند: غَزَّة، وكَابُل، وقُنْدَهار، وقُصْدَار، والدَّيْل، والتَّيْز، وخلط «كيلات»، وفيها ناحيتان كبيرتان؛ هما: الدَّاور، والرُّخَّج.

سَنُوب Sinop: فرضة على بحر بُنْطُش بآسيا الصغرى، وفيها ولد ديوجانس الفيلسوف Diogène اليوناني المشهور.

سُوس Suse: بلاد خوزستان المعروفة في التوراة باسم عيلام، وكانت قاعدة الفرس القديمة، وفيها قبر النبي دانيال عليه السلام.

السوس: (راجع المغرب الأقصى).

سَلَّا: فرضة على المحيط الأطللنطي، في المغرب الأقصى عند مصب الوادي المعروف بأبي الرقراق Bou Regreg المعروف في الكتب العربية القديمة بنهر «يهتا»، وعلى الضفة الشمالية، تجاه مدينة «الرباط». بينها وبين مراكش عشر مراحل، وكان فيها في دولة الموحدين دار صناعة عظيمة لعمل السفن، بناها أبو عبد الله محمد بن علي الإشبيلي، وكان من العارفين بالحيل الهندسية ونقل الأجرام ورفع الأثقال.

السَّلَى: أي بلاد السَّلَى، هي جزائر «الفيلبين» الآن على ما حَقَّه بعضهم.

شِين

شَدُوْةَة Medina Sidonia: مدينة بالأندلس من أعمال أَشْبِيلَيَّة. الشراة: (راجع وادي الشراة).

شِريش Xérés، واسمها الإسباني Jerez: مدينة بالأندلس بكوره «قادس»، بالقرب من الشاطئ الأيمن من نهر الوادي الكبير، وفيها كانت الواقعة بين طارق بن زياد، ولذريق «رودريك» ملك القوطة، وكانت مفتاح الأندلس للمسلمين.

شَنْتَرِين Santarem: مدينة ببلاد الأندلس، في الشمال الشرقي من أشبونة، على الشاطئ الأيمن من نهر تاجه Le Tage، منها ابن السرّاج الشنتريني الأديب المشهور، توفي في القاهرة بمصر سنة ٥٤٥هـ.

شَنْتَمَرِيَّة Santa Maria: فرضة ببلاد الأندلس جنوبًا على البحر الأخضر، منها أبو الحاج الشنتمري الشاعر الأديب المتوفى سنة ٤٧٦هـ.

شَهْرَسْتَان: بلد بآخر حدود خراسان مما يلي بلاد خوارزم، منها أبو الفتح الشهريستاني صاحب كتاب «الملل والنحل» المتوفى سنة ٤٨٥هـ.

شِيراز: مدينة في بلاد فارس جنوبًا، بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل، وكانت قاعدة عماد الدولة بن بُويه، وفيها قبر سيبويه.

صاد

صَرْخَدْ: من بلاد حوران التي قاعدها بُصْرَى بالشام، ويُحِرِّفُها أهلها الآن فيقولون «صلخد».

صَفَدْ Safed: مدينة بجبال عاملة، شرقي عكّة، بإقليم صفد المسمى قديماً «الجليل»، أو بلاد البشرى. وفيها ولد صلاح الدين الصفدي المؤرخ الفقيه الأديب صاحب المؤلفات العديدة، المتوفى سنة ٧٦٤هـ.

صِقِّيلَة Sicile: وهي جزيرة عظيمة ببحر الروم، فتحها أسد بن الفرات بعمارة بحرية سنة ٢١٢ هجرية/٨٢٧م)، وأرسل إليها أيضاً زيادهُ الله إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية جيشاً في أسطول ضخم، ففتح وغنم وسبى في وقائع شهيره. وفي هذا الوقت كثرت أساطيل الدولة الإسلامية في بحر الروم والفرس والزنج، لما استعمل العرب بيت الإبرة في أسفارهم البحريه، ولم تكن معروفة لديهم من قبل. ومن مدن صقلية الشهيره:

Messine	مَسِينَةُ أو مَسِينِي
Palerme	بَلَرْم، وبالرمة، وبالرم، وبالرمي
Mazzara	مَادَر
Castro-Giovanni	قَصْرُ يَانَه
Trapani	أَطْرَابِينْش
Syracuse	سَرَقُوسَه
Termini	تِرْمَه
Catane	قَطَانِيَه

وأمام مدينة مسيني في بر إيطاليا، مدينة «ريو»، أو «رئية» Reggio di Calabre، وأما جبل حامد San-Giuliano فهو بالجزيرة بجوار مدينة أطرابنش، وقد ملكها الفاطميون بعد الأغالبة، وبعدهم ملكها الحسن بن علي الكلبي سنة ٩٤٧ هـ ٣٣٦ م، وأسس فيها دولة الكلبيين، إلى أن انتهت باستيلاء الفرنج النورمانديين عليها سنة ٤٦٤ هـ، وانقطعت كلمة الإسلام منها.

الصَّاغَانِيَانِ: مدينة فيما وراء النهر، يُنَسَّبُ إليها العلامة الصغاني إمام اللغة والحديث وأخبار العرب، توفي سنة ٦٥٠ هـ، فتحها قُتيبة بن مُسْلِم البَاهِلِيُّ في خلافة عمر بن الخطاب.

صِنْهَاجَة: اسم لجميع قبائل البربر (راجع البربر) القاطنين بالصحراء الغربية لدى العرب، وعلى الأخص قبائل «ملدونة» التي كانت بين مراكش وبلاد السودان. وفي القرن العاشر من الميلاد نزحت بعض قبائل ملدونة إلى الشمال، واحتلت جبال «الأطلس»، وزاحمت قبائل زناتة في مرافقها ومراعيها، ودخلوا المغرب الأوسط والأدنى «الجزائر، وطرابلس الآن»، فكانت لهم فيه دولة وصَوْلَةً.

وفي القرن الحادي عشر دخل ما بقي من صنهاجة بالصحراء الغربية في طاعة المرابطين Almoravides، واعتقدوا بمذهبهم في الدين، وأسَّسُوا دولةً من أكبر دول الإسلام في المغرب، امتدت من الأطلس إلى أعلى نهر النيل بالسودان.

صَنْعَاء: حاضرة بلاد اليمن من عهد التابعية من بني حمير، بني فيها أبرهة الأشرم القائد الحبشي بيعةً بالغ المؤرخون في وصفها، سماها القُلَيْس؛ لينافس بها الكعبة «بيت الله الحرام»، ويصرف الناس إلى حجها، وكانت إلى جانب قصر عمدان المشهور، وفيها قبر سيف بن ذي يزن الحميري المشهور، الذي طرد الأحباش من اليمن بعد أن ملكوه طويلاً بمساعدة كسرى ملك الفرس سنة ٦٠١ م. والسبة إليها صناعي.

صُور Tyr: آخر ثغور فلسطين من الشمال، كانت في أيام الفينيقيين من أشهر مدن الدنيا ثروة وتجارة، ولا يُعلَمَ من بناها، وكان لها المقام الأول والسيادة في التجارة والملاحة بالبحر الرومي، ووصلت سفنهما إلى تونس وإسبانيا وبلاد الغالة وبريطانيا، والفينيقيون هم الذين أسَّسُوا مدينة «قابس»، و«قرطاجة»، وأولَ من ساحوا حول قارة إفريقيا. فتحها المسلمون في خلافة عمر سنة ٦٣٨ م، وهي وطن أقليدس الفيلسوف اليوناني المشهور.

صَيْدَاء Sidon: إحدى مدن فينيقية القديمة، كانت لها في القرن السابع عشر إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد شهرة عظيمة في التجارة والحضارة، وتَفُوقَ كبير في الملاحة، ولما انتقلت السيادة إلى جارتها مدينة صور، حفظت مركزها أيضاً، وبقيت قاعدة مملكة كُنْعَان. فتحها المسلمون في خلافة عمر سنة ٦٣٨ م.

طاء

الطائف: مدينة قديمة شرق مكة، هاجر إليها النبي عليه الصلاة والسلام سنة ١٠ منبعثة؛ فراراً من قريش يلتمس نصرة ثقيف أخواله، وكان معه زيد بن حارثة. وتوفي فيها سنة ٦٨هـ ابن عباس صاحب التفسير، وهو أول تفسير دُونَ. ومن أهلاها الحرث بن كلدة الثقفي طبيب النبي عليه الصلاة والسلام، رحل إلى فارس في طلب العلم، فأخذ الطَّبَّ من مدرسة جُندِيَّاَبُور، ونال شهرة واسعة، وتوفي سنة ١٣هـ.

الطَّالِقَان: ناحية من بلاد طُخَارِستان، وأخرى من بلاد قزوين، ومن الأخيرة أبو القاسم إسماعيل المعروف بالصاحب بن عَبَاد الكاتب المشهور، وزير الدولة البوئية.

طَبَرِيَّة: مدينة بفلسطين كانت قاعدة الأردن، وعلى جانب عظيم من الشوكة إلا أنها قد انحكت الآن وتخربت، وهي على بحيرة تُنَسَّب إليها، وعندها حصلت واقعة عظيمة بين الصليبيين وصلاح الدين، وكانت من الوقائع الفاصلة التي انتصر فيها المسلمون. وفيها قبر نبي الله شعيب، وقبر ابنته زوج الكليم موسى، وقبر يُنَسَّبُ إلىنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام بجامعتها المعروف بجامع الأنبياء، ويقال إن في القُرْب منها جُبَّ يوسف، واسمها مشتق من اسم طيباريوس Tiberius أحد قياصرة الروم الأوائل.

والنسبة إليها طَبَرَاني، ومنها أبو القاسم الطبراني الحافظ المحدث المتوفى سنة ٣٦٠هـ.

طَبَرِسْتَان: ناحية واسعة الأرجاء ببلاد الفرس، بين جرجان والديلم، على بحر قزوين Mer Caspienne الذي يُسَمَّى أَيْضًا باسمها «بحر طبرستان»، وأشهر مدنها: آمل

أو عامل، والدامغان، وقومس «وهي الآن إقليم مازندران» من مملكة إيران، فتحها سُوَيْدَ بْنُ مُقَرْنَ في خلافة عمر بن الخطاب. والنسبة إليها طبّري، وإليها يُنَسَّب ابن جرير الطبّري.

طرابلُس: فرضة عظيمة على بحر الروم بـافريقيـة كانت تُسَمَّى «إياس» Aea في عصر القرطاجيين، ثم أخذها منهم الرومان، وسُمِّوها Tripolitana «أي المدن الثلاث»، ومنه اسمها العربي.

وطرابلس أيضًا فرضة على بحر الروم بـبلاد الشام لا يُعْلَم اسمها الفينيقي. ويوجد بلدة ثالثة تُعرف بهذا الاسم في بلاد اليونان.

طُرطُوشة Tortose: مدينة بالأندلس على نهر إبرة، قرب مصبه في بحر الروم، منها أبو بكر الطُّرطُوشِي صاحب كتاب «سراج الملوك» في السياسة، توفي بالإسكندرية سنة ٥٢٠ هجرية.

طَرَسُوس Tarse, Tarssos: مدينة مشهورة على نهر «قره صو» كانت ثُغْرًا من ناحية بلاد الروم (راجع ثغور)، وكانت قديمًا فرضة بلاد كيليكيا Cilicie، دخلها الإسكندر الأكبر في غزوة بلاد المشرق، وفيها ولد بولس الحواري، وهي الآن من أعمال ولاية أطنة «أذنة»، وفيها توفي ودُفِن المأمون الخليفة العباسي سنة ٢١٨ هجرية.

طَرَكُونَة Tarragone: فرضة عظيمة، وكورنة بـبلاد الأندلس، جنوب برشلونة.

طَلْوَشَة Toulouse: من بلاد أفرنجية كانت حاضرة إقليم لانْدِغُوكَة Languedoc، اشتهر أمراؤها بالقوة وصد عرب الأندلس أن ينساحوا بأوروبا فيما وراء جبال البرنات، وكانوا يسمونهم Sarrasins، وهي تحريف لكلمة «شرقيين»، وبقي هذا الاسم علمًا على المسلمين من القرون الوسطى إلى منتصف القرن السادس عشر.

طُلَيْطَة Toléde: من أكبر مدن الأندلس، وتُعرَف عند الرومان والعرب بمدينة الأملال أي الملوك، وكان فيها ابن يعيش، ثم إسماعيل بن ذي النون من ملوك الطوائف.

طَنْجَة Tanger: فرضة من بلاد المغرب الأقصى، على البحر الأحمر، كانت تُسَمَّى عند الرومان طنجيس Tangus، وكانت إذ ذاك زاهيَّةً زاهِرَةً، وقاعدة بلاد موريتانيا الغربية، ولد فيها الرحالة المقدام أبو عبد الله ابن بَطُوطَة سنة ٧٠٣ هجرية.

طُوسُ: عاصمة بلاد خراسان قديمًا، وفيها توفي هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور.

وفيها ولد أبو حامد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ هجرية، ونصير الدين الطوسي الفلكي الرياضي الفيلسوف.
وكذلك ولد فيها الفردوسى الشاعر الفارسي المشهور، صاحب «الشاهنامه»، وهى قصيدة تشتمل على تاريخ الفرس، وقيل إنها كانت ستين ألف بيت، كإلياذة هوميروس اليونانى. وهى تتكون من بلدتين الطابران وتوكان.

عين

العراق: هو قسم عظيم بين بلاد الجبال وُخُوزِسْتَان من شرق، وبلاد العرب وبحر فارس من جنوب وغرب، وأرض الجزيرة من شمال، وأشهر مدنها بغداد، وسامراء، والأنبار، وقصر شيرين، وجَلْوَاء، وحانقين، وَسْكَرَة، والنَّهْرَوان، وواسط، والبصرة، والكوفة، والحريرة، وكريلاء، وقصر ابن هُبَيْرَة، وعَبَادَان، والآبَلَة. وكانت تُسمى قديماً بلاد بابل *Babylonie*.

أما مدينة بابل *Babylonie* فهي أطلال الآن، ومحلها أو بالقرب منها بلدة الحلة.

العرائش *Larache*: فرضة ببلاد المغرب الأقصى، على بحر الظلمات «المحيط الأطلنطي».

عَسْقَلَان *Ascalon*: مدينة بفلسطين على ساحل بحر الروم، اسمها في التوراة أشقلون. افتُتحت في أيام عمر بن الخطاب على يد معاوية بن أبي سفيان، ولم تزل في يد المسلمين إلى أن استولى الفرنج عليها سنة ٤٨٥هـ، ومكثت في يدهم ٣٥ سنة، واستنقذها منهم السلطان صلاح الدين، ثم خربها في سنة ٥٨٧هـ مخافة استيلائهم عليها مرة أخرى، وهي على هذا الخراب إلى الآن، وبظاهرها وادي النمل، ويقال إنه المذكور في القرآن الشريف، وفيها كان رأس الحسين رضي الله عنه، قبل نقله إلى القاهرة بأمر الوزير الفاطمي طلائع بن رزيك. وفيها ولد مجير الدين أبو علي المشهور بالقاضي الفاضل المتوفى سنة ٩٦٥هـ، وهو أشهر كتاب الدولة الأيوبية.

عَكَّةُ أو عَكَّاء *St. Jean d'Acre*: مدينة حصينة بالشام، اسمها بالأشوري «عَكُو»، وباليوناني «بطليموسية»، لها شهرة عظيمة في حروب الصليب، وفيها قبر نبي الله صالح عليه السلام، وبقربها قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه، وبينها وبين مدينة «عجلون» قبرُ سيدنا عبيدة بن الجراح فاتح الشام.

عُكَاظ: قرية بالصحراء بين النخلة والطائف، على بُعد ثلات مراحل من مكة المكرمة، وكانت تقام فيها السوق المشهورة.

عُمَان: بلاد واسعة الأرجاء، واقعة بالجنوب الشرقي من بلاد العرب، حاضرتها «مسقط»، وهي ثلات نواحٍ؛ الأولى: الباطنة، وأشهر مدنها صُحَار Sohar وحور فَكَان. الثانية: الظاهراء، وأشهر مدنها الْبُرِيْمي. الثالثة: الشارقة، وأشهر مدنها الشارقة Charga، ودُبَيْ Debai، وأبو ظبي Abou Débi، ويلحق بها إقليم «قَطَر»، وقاعدته البدائع، وتُعرَفُ أَيْضًا باسم بدعة Bedaa.

عَمَان: بلدة بالبلقاء، شمال الحجاز.

عُمُورِيَّة Amorium: مدينة للروم شهيرة، حاصرها المعتصم الخليفة العباسي في حرب طويلة، وهدمها وأحرقها وسبى أهلها انتقاماً من «تيوفيلوس» إمبراطور الروم، ومكانها الآن مدينة «سورى حصار» في آسيا الصغرى.

عَيْنُتَاب: مدينة بالشام، شمال مَنْج، يُنْسَبُ إِلَيْهَا قاضي القضاة بدر الدين العيني، تَقَلَّبَ في المناصب حتى تولَّ الحسبة بالقاهرة خَلَفَا لتقى الدين المقرizi المؤرخ المعروف، وتوفي سنة ٨٥٥ هـ، وله مصنفات جليلة. والنسبة إِلَيْهَا عينتابي أو عيني.

عَيْدَاب: فرضة على بحر القُلُزُم في صحراء لا عمارة فيها، ولكنها كانت من أعظم مراسي الدنيا، تأتي إِلَيْها سفن الهند والمشرق الأقصى، وكانت طريق الحج المصري في القرون الوسطى، يسِيرُ إِلَيْها من قوص. يُعرَفُ مكانها الآن عند أهل تلك الصحراء من قبائل العَشَّاب والفقرا والملِيكاب والبشاريَّة باسم «سوakan القديمة»، وهي على عرض الشاعر المشهور سنة ٥٦٧ هجرية، وتوفي في طريقها، بمنزلة تُسَمَّى حُمَيْثِي، وليَ اللهُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ قطب الطريقة الشاذلية سنة ٦٥٦ هجرية، ودُفِنَ هناك، وكان معه خليفة أَبُو العباس المرسي رضي الله عنهما. ولعِيَّدَاب طريق قديمة بناها بطليموس الأول بالصحراء الشرقية، تبتدئ من مدينة قَطْنَطَب بالصعيد الأعلى، وحفر لها الصهاريج، وتنتهي إلى مدينة «برينيقة» القديمة Bérénice، وهو اسم زوجته، ومن أَجلَها شَيَّدَ هذه الطريق. وأطلالها موجودة إلى اليوم على عرض ٢٣°٥٠-٥٠° بقرب «رأس بناس» على خليج صغير، وفي هذه الجهة جزائر فيها مغاص اللؤلؤ.

عين التمر: من بادية العراق قرب الأنبار، فتحها خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر، ولد فيها إسماعيل بن القاسم المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور.

عين ذرية *Anazarbe*: من بلاد التغور على حدود آسيا الصغرى، يرد ذكرها في حروب الصليب وغيرها.

غَنَاطَةُ أو إِغْرَنَاطَةُ

Grenade: هي المدينة الثانية في بلاد الأندلس بعد قرطبة، وسط سهل خصيّب، وكان بها بنو الأحمر آخر من ولّي الأندلس من المسلمين، وبكتّيساتها الآن قبر الملك فرديناند وإيزابيلا زوجته، وهمما اللذان فتحا هذه المدينة وأخرجوا بنو الأحمر من الأندلس سنة ١٤٩٢ م، وكان آخرهم أبو عبد الله Boabdil ومنها أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الغرناطي صاحب كتاب «المغرب بحلي أهل المغرب» في نحو ١٥ مجلداً في التاريخ والأدب. وفي قرية «لوشة» Loja من قراها ولد لسان الدين بن الخطيب الوزير الكاتب المؤرخ المتوفى سنة ٧٧٦ هـ، وله وضع الميري كتابه المشهور «نفح الطيب».

غَزَّةُ: مدينة شهيرة بالشام، على مقرّبة من حدود مصر، واسمها بالمصري القديم «جازاتو».

وفيها ولد الإمام الشافعي رضي الله عنه سنة ٢٥٠ هـ، وينسب إليها أيضاً أبو إسحاق الغزّي، توفي في خراسان سنة ٥٣٤ هـ.

غَزَنْيَةُ Ghazni: مدينة شهيرة ببلاد السند، في الجنوب الغربي من «كابل» «أفغانستان الآن» كانت قاعدة الدولة الغزنوية (٣٥١-٥٨٢ هـ).

غَسَّانُ: لما تفرّق بنو قحطان بعد سيل العَرِم رحل آل جَفْنَةَ من اليمن، والأزد من بني كهلان، إلى الشام، ونزلوا بماء يقال له «غَسَّان»، فسُمُّوا به، وأقاموا ببادية الشام وتنصّروا، وتزاحموا مع «سَلِيْح» فغلبواهم على أمرهم، وأخرجوهم من ديارهم، وبقي الغساسنة ملوّغاً بالشام أكثر من أربع مائة سنة، وأولهم جَفْنَةَ بن عمرو بن ثعلبة،

وآخرهم جبلة السادس بن الأبيه صاحب الحديث المشهور مع عمر بن الخطاب في إسلامه ثم تنصره، وفراره إلى الروم.

غمارة: من بطون المصايدة، يعتمرون جبال الريف بساحل البحر الرومي، من لدن غسّاسة وسبّة والقصر، إلى طنجة وغيرها من بسائط المغرب، إلى وادي ورغة.

فَاعِ

فارس: إقليم من بلاد الفرس، اختص عند العرب باسم «فارس» لقربه من بلادهم، وهو بين بلاد الجبال شمالاً، وحوزستان وبحر فارس غرباً، وكerman شرقاً.
أشهر مدنه: إصطخر، وكازرون، وشيراز، وفاسا، وجنابه، وأزنجان، وسیراف، ودار بجرد، ورامهرمز، وأرجن.

فاس Fez: مدينة بالغرب الأقصى على نهر سبو، احتطها إدريس بن إدريس سنة 192 هجرية لما ضاقت مدينة «وليل» على وفوده وجنوده.
وفيها توفي الفيلسوف ابن باجه سنة 533هـ، وهو المعروف عند الإفرنج باسم Avenpace.

وكانت فيها الدولة المكناية أيضاً (311-362هـ)، ودولة بني وطاس بالقرن التاسع.

فاراب: إقليم من بلاد ما وراء النهر، على نهر جيحون، وهو وطن أبي نصر الفارابي من فلاسفة الإسلام، وأول من ألف كتاباً في موسوعات العلوم Encyclopédies، ثم اقتفاها من الإفرنج «بوفي»، و«بلاكون»، وغيرهم من أصحاب كتب الإنسكلوبيديا، وينسب إليها أيضاً أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى، صاحب «الصالح» المتوفى سنة 398هـ.

فرغامس Pergame: اسم مملكة قديمة بآسيا الصغرى شمال مملكة لوديا Lydie، وهذه الأخيرة هي ولاية أزمير الآن.

فرقنسينة Fraxinetum: بلد بإفرنجية بإقليم «بروفانس» بين «طولون» و«نيس»، بناها عرب الأندلس سنة 889م.

الفَرَمَا أو الطِّينَة Péluse ou Avaris: مدينة بمصر من شرق، تبعد عن ساحل بحر الروم بقدر ميلين، كان لها ميناء عامر، ويصل إليها فرع من النيل مُسَمَّى باسمها اليوناني «بِيلُوزَة» أي «الطِّينَة»، وكانت في زمن الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق، ولذلك وقع بها جملة وقائع حربية في جميع أزمنة التاريخ المصري، وتُعرَفُ الآن بـ«الفرما».

ويقال إن فيها قبر أم إسماعيل بن إبراهيم عليها السلام، وقبر جالينوس الحكيم، وفيها ولد بطليموس القلوزي Claude Ptolemée الفلكي المشهور صاحب كتاب «المجسطي» من أهل القرن الثاني من الميلاد.

الْفُسْطَاطُ أو الفِسْطَاطُ: مدينة أَسَّها عمرو بن العاص سنة ٢٢ من الهجرة بأن بُنِي مسجده وحوله منازل جنوده، في موضع شمال قصر الشمع المعروف عند العرب بـ«بَحْصَنْ بَابِيْلُونَ»، أو بـ«بَابِ إِيلُونَ Babylon»: نَقْلاً عن الاسم اليوناني. وكانت حاضرة مصر، ومقرَّ الولاة والعمال إلى عهد تأسيس القاهرة، وفيها مزارات عديدة لبعض الصحابة والصالحين مثل ضريح محمد بن أبي بكر، ومعاوية بن خُدَيْجَة، وغيرهما. وكان جامع عمرو مسجداً وديواناً للخارج، يجلس فيه العمال لتوزيع الأراضي كلَّ عام قبيل الفيضان. ومعنى «الْفُسْطَاطُ» المدينة الجامعة، وقد سُمِّيَتْ هذه المدينة فيما بعد في كتب التاريخ الإسلامي «مَصْرُ»، فإذا قالوا «مَصْرُ» و«الْقَاهْرَةُ» فالإشارة إلى هذه المدينة، وإلى عاصمة الديار المصرية الآن، وهي لا تُعرَفُ في عصرنا هذا إِلَّا بمصر القديمة أو العتيقة.

الْفَيُومُ: وادٍ عظيم بالأقاليم الوسطى بالديار المصرية، اسمه القديم «بَيْوُم» أي مدينة الْيَمِّ، ومنه الاسم العربي فَيُومُ، ويسميه اليونان مدينة التمساح Crocodilopolis لأنَّه كان الحيوان المقدس عند أهلها، وفيه بحيرة عظيمة اسمها الآن «بحيرة قارون»، واسمها بالمصري القديم «بحيرة ميري»، وعند اليونان «بحيرة موريس» Moeris.

قاف

القاهرة Le Caire: أَسَّسَها القائد جوهر الصّقِّيلِي يوم ١٨ شعبان سنة ٢٥٨هـ/٩٦٩م) في موضع شمال الفسطاط، حيث بني الجامع الأزهر وحوله القصور والمساكن، وجعل قصرًا فخماً للمعز الفاطمي، مكانه الآن بيت القاضي القديم، وبني فيها صلاح الدين الأيوبي قلعة الجبل في مكان كان يُسمى «قبة الهواء»، وجدد سور المدينة، وهو أول من أباح للأجانب الإقامة بالقاهرة، والاتجار مع أهلها.

وأصبحت القاهرة، بفضل وجود الجامع الأزهر، مَحَطًّا رحال الطلاب والعلماء من جميع الأفاق، وكانت وطنًا للعدد العديد من الفقهاء والعلماء والقراء والأدباء والشعراء. وبني فيها على الجبل المقطم ابنُ يونس صاحب «الريج الحاكمي»، مرصداً فلكياً جليلًا، وفيها جماعة من آل البيت، وقرافتها عامرة بالمشاهد المأثورة والمزارات المبرورة؛ حفظ الإمام الشافعي، والإمام الليث، وطائفة من الصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين، وعدد لا يُحصى من أهل العلم والفضل. وكانت القاهرة في عهد تأسيسها الجامع الأزهر وما حوله، وهي مساكن لجنود المعز الذين دخلوا مصر مع قائدِه جوهر الصقلي، ثم اتسعت حتى ابتلعت ضواحيها؛ فقد كانت «بولاق» جزيرة وسط البحر، وجامع «أولاد عنان» قرية تُعرَف باسم «أم دُنِين»، و«الجامع الأقمر» ديرًا منفرداً كان يُسمى بدير العظام، و«جامع الشعراوي» كان البستان «الكافوري»، و«الدمدراش» قرية اسمها «منية الأصبع»، و«العباسية» كانت تُسمى «الريدانية»، وخط «الخطري» وما وراءه كانت قطائع ابن طولون.

قَالِيُّقْلَا Thèodosiopolis: مدينة بأرمينية، فتحها المسلمون في عصر عمر بن الخطاب، وأطلالها الآن شرق مدينة «أرزن الروم» «أرضروم»، وال بنسبة إليها «قالي» يُنسب إليها أبو علي القالي صاحب «الأمالي» وهو من أمهات كتب الأدب واللغة.

قَبْرَة: وقبتها بيَانَة، كورة بالأندلس تتصل بأعمال قرطبة.

قَانُوب Canope: هي من المدن المصرية القديمة على مصب فرع النيل المسمى باسمها، وملحها الآن بلدة «أبو قير».

قَاشَان: بلدة بالجبال شمال أصبهان، وقاسان أو كاشان بلدة فيما وراء النهر أيضًا.

الْقُدُّس: مدينة المدن بفلسطين، وهي البلد المعلوم، والقبر الموهوم الذي من أجله تصارع الأخوان، فكانهَا وحشان، قرونًا وأجيالًا، حتى سالت دمائهم أنهارًا على تلك الأرض المقدّسة، فشربتها شرب الهيم، ولم يُغُنِّها دعاء إبراهيم ...!

سقطت في أيدي الصليبيين في ١٥ يوليو سنة ١٠٩٩، وأسسوا فيها مملكة استمرت حتى خَلَّصَها منهم صلاح الدين الأيوبى بعد معركة فاصلة في ٢ أكتوبر سنة ١١٨٧، وكان ذلك سبب الحرب الصليبية الثالثة.

وبقربها مدينة الخليل عليه السلام، والغار المقدس بمسجدها، وبه قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وفي طريقها قبر يونس عليه السلام.

وينسب إليها أبو عبد الله المقدس الجغرافي المشهور صاحب كتاب «أحسن التقاسيم» توفي سنة ٥٧٥هـ.

أما هيكـل سليمان فمكانـه الآن المسـجد الأقصـى، وفي مسـجد عمـرو الصـخرة المـقدـسة التي كانـ عليها قـديـماً قدـس الأـقدـاس، وتابـوت العـهـد عندـ العـبرـانـيـن، وـتـسـمـيـ إـيلـيـاـ وأـرـشـلـيم Jérusalem.

قُرْطُبَة Cordoue: حاضرة الخلافة بالأندلس، على الشاطئ الأيمـن من نـهـر «الـوـادـيـ الـكـبـيرـ» عـلـى سـفـحـ جـبـلـ «سـيـرـامـورـيـنـ»، وـسـطـ أـرـضـ خـصـبةـ، وـهـيـ أـخـتـ بـغـدـادـ عـرـاـ وـعـلـوـ وـحـضـارـةـ.

وـفـيـهاـ مـسـجـدـ جـامـعـ الـذـيـ بـنـاهـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـأـمـوـيـ سـنـةـ ٧٩٢ـمـ، وـهـوـ الـآنـ الـكـنـيـسـةـ الـكـتـدـرـائـيـةـ، وـمـبـانـيـهـ مـنـ أـعـجـبـ مـبـانـيـ الدـنـيـاـ، وـكـانـ بـهـاـ دـارـ كـتـبـ جـمـعـتـ ٦٠٠ـ أـلـفـ مـجـلـدـ، وـبـلـغـ سـكـانـهـ ٤٠٠ـ أـلـفـ نـفـسـ. وـمـنـهـاـ اـبـنـ عـبـدـ رـبـهـ صـاحـبـ كـتـابـ «ـالـعـقـدـ الـفـرـيـدـ» وـهـوـ مـنـ أـمـهـاتـ كـتـبـ الـأـدـبـ، وـابـنـ رـشـدـ أـشـهـرـ فـلـاسـفـةـ الـقـرـونـ الـوـسـطـيـ، وـيـسـمـيـهـ

الإفرنج Averroès، وأبو الوليد أحمد بن زيدون الأديب المشهور المتوفى سنة ٤٩٣هـ، وأبن حَزْم الفقيه المشهور المتوفى سنة ٤٥٦هـ، وأبن زُهْر الفيلسوف المتوفى سنة ٥٩٥هـ، وأبو بكر بن قzman إمام الزجّالين توفي سنة ٥٥٥هـ، وأبن حيان المؤرخ المتوفى سنة ٦٤٩هـ، ومقدم بن معافر شاعر الدولة الرومانية، وهو مخترع الموسّحات.

وكانت قاعدة الدولة الحُمُودية، والدولة الجمهورية من ملوك الطوائف أيضًا، ومن ضواحيها «الزهراء»، وفيها ولد أبو القاسم خلف الزهراوي الطبيب الجراح المتوفى سنة ٤٠٤هـ، ويُعرف عند الإفرنج باسم Albucasis. وتوفي بقرطبة أبو علي إسماعيل القالي صاحب الأُمالي في الأدب سنة ٣٥٦هـ وهو من ديار بكر أصلًا.

قرطاجة Carthage: من ثغور المغرب الأدنى قُرب مدينة تونس، أسسها الفينيقيون سنة ١١٣٧ق.م، وبعدها أسس القرطاجيون مدينة مسيليا، وهي الآن مرسيليا تغر فرنسا الكبير. ولقرطاجة تاريخ حافل بالحوادث مع روما، وقد طال النزاع بينهما حتى هدمها الرومان تخلصًا منها!

والرومان هم الذين تحتوا اسم «قرطاجة» من اسم المدينة الفينيقي «قرطاداشت» أي المدينة الجديدة.

قرطاجنة Garthagène: فرضة ببلاد الأندلس على بحر الروم بناها القرطاجيون، وسمّوها قرطاجنة الجديدة، ويوجد في كتب التاريخ خلط كبير بين الاسمين «قرطاجة»، «قرطاجنة»، فَتَنَّبَّهَ!

قرقشونة Carcassonne: بلد بالجنوب الغربي من بلاد إفريقيا، قرب أربونه، كانت حاضرة إقليم الأُود L'Aude فتحها عنبرة بن سُحَيْم الكلبي سنة ٧٢٥م، وبقيت في حوزة المسلمين خمساً وعشرين سنة.

قرقيسيا: مدينة بالجزيرة على مصب نهر الخابور بالفرات.

قرميسين: قرميسين مُعرَّب «كرمان شاه» مدينة جليلة قرب همدان وحلوان من بلاد الجبال، على الطريق الموصى بين العراق والجزيرة وفارس، مَصَرَّها بنو ساسان .Sassanides

وقرماسين موضع بمكة.

قرزوين: من بلاد الجبال ومن أَجَلٌ مُدْنِه.

وهي وطن الإمام ابن ماجه من أئمة المحدثين صاحب كتاب «السنن»، والعلامة زكريا بن محمد القزويني صاحب كتاب «عجائب المخلوقات» في الفلك والجغرافية والطبيعيات، وهو من أمهات الكتب العربية، توفي سنة ٦٨٢هـ.

القُصَّير: وهي «ميوس هُرمُوس» القديمة Myos Hormos فرضة بمصر على ساحل البحر الأحمر تجاه «قوص».

القُلُّوم: واسمها القديم «كليسما» Clyisma مدينة بمصر على رأس الخليج المضاف إليها، أطلالها الآن قرب مدينة السويس، وخليج القُلُّوم يُعرف في كتب اليونان باسم هيروبوليت Heroopolite.

قُلُّمِرِية Coimbra: إحدى مدن الأندلس الكبرى بكوربة بررتقال.

قُلُّورِية أو قِلْفُرِية: هي القسم الجنوبي من بلاد إيطاليا الآن المعروف باسم Calabria. **قُسْسِرِين**: مدينة ببلاد الشام، بين حلب ومعرة النعمان، فتحها عبيدة بن الجراح في سنة ١٧هـ في خلافة عمر بن الخطاب، وهي وطن كلثوم بن عمرو العتaby شاعر البرامكة المشهور.

قُفْط: مدينة بالصعيد الأعلى، اسمها القديم «قو بطي»، ومنه اشتُقَّ اسم قبطي وأقباط المصريين، وهي وطن الوزير الصاحب جمال الدين القبطي الملقب بالقاضي الأكرم، وزير حلب المتوفى في سنة ٦٤٦هـ.

قُهْسْتَان «وضَبَطَها صاحبُ القاموس قُهْسْتَان»: إقليم فارسي بين خراسان شمالاً، وكرمان جنوباً، وسجستان شرقاً، والجبال غرباً، وأشهر مدنه «الطَّبَّسان» «مثنى طَبَّس»، وهي باب خراسان، وقد يَعُدُّ بعضهم منها.

قُوْصَرَة: جزيرة صغيرة بالبحر الرومي، بينها وبين شواطئ إفريقيَّة ستون كيلومتراً، وهي جزيرة Pantillaria، وبين صقلية والمغرب الأدنى، واسمها القديم Cossyra، ومنه اسمها العربي.

قوص: مدينة بالصعيد الأعلى، اسمها المصري «قوسي»، وفيها نشأ جمال الدين بن مطروح الشاعر المعروف المتوفى سنة ٦٤٩هـ.

قُونية **Iconium**: مدينة عظيمة ببلاد الروم، كانت قاعدة ملوكهم، وهي الآن عاصمة ولاية قونية بآسيا الصغرى، وفيها قبر أفلاطون الحكيم، وقبر جلال الدين الرومي، المعروف بمولانا، المنسوبة إليه الطريقة المولوية.

القيروان: مدينة عظيمة بالغرب الأدنى، بناها عقبة بن نافع الجوني سنة ٤٤ هـ، وجعلها معقلاً وحصناً لعسكره، ومقرّاً لولاة إفريقيا، وكان مقرّهم قبلًا زويلة وبرقة، وينسب إليها أبو العباس الحسن بن رشيق الشاعر المتوفى سنة ٤٥٦ هـ. ومعنى القيروان القافلة إذا خرجت لماربة أو غزو.

قيسارية **Césarée**: مدينة ببلاد الروم، كانت كرسي مملكة آل سلجوقي، وهي بولية أنقرة بآسيا الصغرى الآن، وأخرى من بلاد السواحل الشامية فتحها معاوية بن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب. والنسبية إليها قيساري على غير قياس. وكان الأولى أن تُكتب «قيصرية» نسبةً إلى قيصر، ولكن هكذا كتبها العرب، وإن كان أبو الفداء أجاز كتابتها بالصاد.

كاف

كَازُون Kazeroon: بلد بفارس، في غربي شيراز، ولد فيها الفيروزآبادي، صاحب القاموس المشهور.

كَزَلَاء: بلد بين الحيرة وقصر ابن هبيرة، في حافة البرية، قاتل فيها عبيد الله بن زياد أحد قواد يزيد بن معاوية، الحسين رضي الله عنه، فقتل الحسين في ١٠ محرم سنة ٦١ هجرية.

الكُرْج: وتسمى قديماً إيبيريا Ibérie، وهي بين جبال القباج من الشمال، وأرمينية وأرzan من الجنوب، وأشهر مدنها تفليس وباكو، واسم الكرج مشتق من نهر الكر Cyrus الذي يجري هناك، وهي إقليم القوقاز الآن.

كِرْمان: إقليم بين قهستان شملاً، وبحر فارس جنوباً، ومُكزان شرقاً، وفارس غرباً.
وأشهر مدنه: هرمز أو هرموز، وجيرفت، وبم.
فتحها سهيل بن عدي في خلافة عمر بن الخطاب.
وكانة مدينة كرمان قاعدة معز الدولة بن بوية.

كَشْغَر: بلد فيما وراء النهر، لم يفتح المسلمين ما بعدها من البلدان، وهي بملكه الصين الآن، وكانت قاعدة الدولة الإيليكية (٣٨٢-٤٩٦هـ).

كِنْدَة: من مشاهير دول العرب، وهم من بني كهلان، وديارهم الأولى شرقي اليمن، ومدينتهم تدعى «دُمُون»، وكانت أصهار التابعة بني حمير، وأول ملوكهم حجر أكل المُرار، وأخرهم امرؤ القيس الشاعر المشهور صاحب المعلقة، وتاريخه مع بني أسد

والسموئل صاحب الألْبَق بِتِيماء مَعْرُوف، وَمِنْ كَنْدَة بَطُونَ كَثِيرَةٍ كَانَ مِنْهَا بِالْأَنْدَلُس بَنُو صُمَادِح، وَبَنُو ذِي النُّون، وَبَنُو الْأَفْطَس مِنْ مُلُوكِ الْطَوَافَةِ.

الْكُوفَةُ: مَصَرُّهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصِ سَنَةُ ١٧ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهِيَ قُرْبُ الْحِيرَةِ عَلَى نَهْرٍ صَغِيرٍ مِنْ رَوَافِدِ الْفَرَاتِ، وَكَانَتْ قَاعِدَةُ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَابِعُ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَفِيهَا قُتِلَ، وَبِهَا بُوِيَعَ أَبُو الْعَبَّاسُ بِالْخَلَافَةِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةُ ١٣٢ هـ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا الْخُطُّ الْكَوْفِيُّ، وَالْمَذْهَبُ الْكَوْفِيُّ فِي النَّحْوِ، وَكَانَ فِيهَا عَدْدٌ لَا يُحْصَى، كَأَخْتَهَا الْبَصْرَةُ، مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالنَّحَاةِ وَالشَّعْرَاءِ وَالْفَقَهَاءِ وَالْأَدْبَاءِ؛ مِنْهُمْ: أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤْلَى، وَالْكَسَائِيُّ، وَدِبْعَلُ الْخَزَاعِيُّ، وَحَمَّادُ عَجْرَدَ، وَأَبُو دُلَّةَ، وَحَمَّادُ الْرَّاوِيَةِ، وَابْنُ السَّكِّيَّةِ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنبِّيِّ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدِ، وَثَلْبَ، وَغَيْرَهُمْ.

لام

اللاذقية Laodicée: فرضة ببلاد سوريا على بحر الروم، وفي خلافة المتوكل على الله العباسي سنة ٢٤٢ هـ حصلت زلزال عظيمة بالشام وفارس واليمن، وخسف الجبل الأقرع، وسقط في البحر، ومات خلق كثير من أهل اللاذقية من ذلك.

اللان: أمة كانت تسكن إقليم القفقاس Vladikavkas مما يلي جبال القبّاج «القوفاز» شمالاً غربي داغستان والدريلند.

lahor أو لهاوور: حاضرة إقليم بنجاب ببلاد الهند، فتحها محمود الغزنوي سنة ١٠١٣ م.

لُك Luque: مدينة بالأندلس بمقاطعة قرطبة (وانظر وادي لَكَة أيضًا).

ملدونة: من بطون صنهاجة، كانوا يتلذّمون عادةً بثاثم، ولذلك سموهم باللثمين، أسلموا في القرن الثالث الهجري، وخرجت منهم دولة المرابطين بالمغرب والأندلس والسودان، وهم الذين نشروا كلمة الإسلام في هذه البلاد الأخيرة.

لوقيا Lycie: من أقسام آسيا الصغرى قديماً على البحر الرومي غرب أنطاليا «أضاليا الآن»، وهي داخلة الآن في ولايتي آيدين وقرمان.

ليون Léon: مدينة ومقاطعة مضافة إليها، واقعة بين «أشتورش» و«قشتالة»، أسسها الرومان في القرن الأول من الميلاد، وافتتحها العرب سنة ١٢٢ هـ، ويقال لها أيضاً «لَؤْن» في بعض الكتب.

مِيم

ما بين النهرین: (راجع الجزيرة).

مَارِدَة Merida: وتسمى قديماً «مریتا أوگسطا» Emerita Augusta، وهي مدينة بالأندلس على الشاطئ الأيمن من وادي «أنه» Anas، أَسَسَها أَغْسْطِس الروماني، وفتحها العرب سنة 715 م.

مَاسَبَدَان: بلد ببلاد الجبال على نهر مضيق إليها في منتصف الطريق بين المدائن ونهاوند، مات فيها محمد المهدي بن المنصور الخليفة العباسي سنة 169 هـ في طريقه إلى جُرجان.

ما وراء النهر: (راجع بلاد ما وراء النهر).

مَالَقَة Malaga: مدينة بالأندلس، كانت ثغرًا حصيناً على بحر الروم، أَسَسَها الفينيقيون، وكان لها شهرة أيام الرومان والقرطاجيين، وكان بها بنو حمود من ملوك الطوائف. ولد فيها ابن البيطار صاحب التأليف الجليل في الطبيعتيات والنبات، المتوفى بدمشق سنة 646 هـ.

مَجْرِيط: حصن بقرب طليطلة، وهو الآن مدينة مدريد Madrid حاضرة إسبانيا.

المَدَائِن Madaïn: أو مدائن كسرى، هي قاعدة مملكة الفرس لعهد الفتح الإسلامي، وتُعرَف عند اليونان باسم Ktésiphone ou Ctésiphone، ومنه اشتُقَّ اسمها عند العرب طَيْسَفُون على الشاطئ الأيسر من نهر دجلة، وأطلالها على بعد 26 كيلومترًا من بغداد جنوبًا، وفيها آثار إيوان كسرى أنُوشِرْوان للآن، وبجانبها بالشاطئ الأيمن أطلال

مدينة سلوقية Séleucie قاعدة مملكة السلوقيين، ومن جاء بعدهم من الفرطانيين Parthes.

فتحها سعد بن أبي وقاص سنة ١٦ هـ.

وإليها يُنسب أبو الحسن علي المدائني صاحب التاريخ المشهور المتوفى سنة ٢٣١ هـ،
وابن أبي الحديد المتوفى ببغداد سنة ٦٥٥ هـ شارح «نهج البلاغة»، وبها قبر سلمان
الفارسي الصحابي المشهور.
والدائني أيضًا قرية من قرى حلب.

مدينة سالم Medina Celi: مدينة بالأندلس من أعمال «قشتالة»، وعلى حدود «أرغونة»
جنوب «سرقسطة».

مراغة: من بلاد أذربيجان، في شرق بحيرة أرمية، فتحها نعيم بن مُقرن في خلافة عمر
بن الخطاب.

وفيها أنشأ نصير الدين الطوسي مرصدًا فلكيًّا اشتهر في وقته شهرةٌ فائقة.
مراكش Maroc: مدينة عظيمة بال المغرب الأقصى، بناها يوسف بن تاشفين سنة ٤٥٤ هـ
لما استفحل أمره، وبني فيها القصور والمساكن الأنيقة، واتخذها مقرًا لملك المرابطين
أو الملثمين Almoravides، وكانت أيضًا مقرًا لملك الموحدين Almohades من بعدهم
سنة ٥١٤ هجرية، وأصل جدهم محمد بن تومرت المعروف بالمهدي من هرغة من
بطون المصامدة.

ثم صارت لبني مُرين Merinides في سنة ٦١٤ هجرية، وُقتل فيها الفتح
بن خاقان الإشبيلي سنة ٥٣٥ هجرية.

ومنها ابن العذاري المؤرخ، صاحب كتاب «البيان المغرب في أخبار المغرب».
مُرسية Murcie: مدينة بالأندلس على مصب «نهر شقورة» Segura المسمى بالنهر
الأبيض، وهو يخرج من جبال شقورة. كان لها الحظ الأوفر في أيام العرب، وبلغت
درجةً ساميةً لما تمزقت خلافة قرطبة، وكان بها بنو طاهر، ثم بنو عباد من ملوك
الطوائف.

ومنها الحافظ أبو الحسن الملقب بابن سيدة صاحب كتاب «المخصوص والمحكم»
في اللغة، المتوفى في سنة ٤٥٨ هجرية، وأبو بحر صفوان الشاعر المعروف المتوفى سنة
٥٩٨ هجرية، وأبو العباس المرسي المدفون بالإسكندرية من أقطاب الطريقة الشاذلية،

رضي الله عنهم، وأبو عبيدة البكري صاحب كتاب «معجم ما استعجم»، وكتاب «المسالك والممالك» المتوفى سنة ٤٨٧ هجرية بقرطبة.

مَرْعَشُ: مدينة ببلاد الشعور (راجع ثغور) يُنسب إليها أبو منصور الحسين بن المرعشى المؤرخ المتوفى سنة ٤٢١ هجرية، وهي واقعة على نهر جيحان، ويُظن أنها مبنية على أطلال مدينة «جرمانيسيا القديمة». Germanicia

مَرْوُ أو مَرْوُ الشَّاهِجَانُ أو شَاهِجَانُ: قاعدة بلاد خراسان على نهر مُرغاب، ومتى ذُكرت «مرُو» يُراد بها «مرُو الشَّاهِجَانُ»، فتحها الأحنف بن قيس في خلافة عمر، وفيها بُويع بالخلافة عبد الله المأمون بن هارون الرشيد سنة ١٩٨ هجرية. والنسبة إليها مَرْوَزِي على غير قياس.

وهنالك أيضًا مدينة أخرى اسمها «مرُو الروذ»، وكانت أقلًّ منها عمارهً. وفي إحدى قرى الأولى ولد أبو مسلم الخراساني، صاحب الدعوة لبني العباس المشهور.

وينسب إليها أيضًا تاج الإسلام السمعاني المروزي صاحب «كتاب الأنساب» المتوفى سنة ٥٦٢ هجرية، وهو مَنْ انتهت إليهم الرياسة في العلوم الإسلامية في القرن السادس.

الْمَرْيَةُ Almeria: مدينة بالأندلس على ساحل البحر الرومي، وكانت قاعدة الأسطول الإسلامي، وكان بها خيران العامري من ملوك الطوائف، وعبادة الفَرَّاز شاعر المعتضى بن صمادح إمام الوشَّاحين «أهُل صناعة الملوشات» في عصره. وهي أيضًا وطن أبي القاسم صاعد الأندلسي صاحب كتاب «طبقات الأمم»، وهو من أمهات الكتب، نقل عنه صاحب كتاب «طبقات الأطباء»، وصاحب «كشف الظنون»، وأبو الفرج الملطي، وغيرهم، توفي سنة ٤٦٢ هـ.

مَصْرُ Egypte: وتسمى باللغة السامية «مَصِير»، و«مَصْرِي»، وقرئت في الآثار الآشورية «موصور»، وفي اللغة العربية «ماصور»، وعند اليونان Egyptus. مملكة من أقدم ممالك الأرض حضارةً ومدنيةً بدليل ما فيها من الآثار الضخمة القائمة لآن شمَالًا وجنوبًا.

وحدودها القديمة كانت من البحر الرومي إلى «جزيرة بلاق» Philoe «قصر أنس الوجود الآن» جنوب أسوان.

والنيل كلمة مشتقة من «نيلوس» اسم هذا النهر العظيم باللغة اليونانية.

المصيصة أو المصيصة Mopsueste: مدينة من بلاد التغور (راجع ثغور) من أرض كيليكيا Cilicie على نهر «سيحان Sarus»، وبقرب هذا النهر نهر آخر صغير مثله اسمه «جيحان Pyramus»، وكلاهما يصب في بحر الروم. وينسب إليها أبو العباس النامي شاعر الدولة الحمدانية المتوفى سنة ٣٩٩ هجرية.

معرَّة النعمان: مدينة ببلاد الشام، سُمِّيَت كذلك باسم النعمان بن بشير، من كبار الصحابة؛ إذ مات له ولد فيها. وقيل إنها باسم النعمان بن عدي التنوخي جد أبي العلاء، وتُعرَف في كتب الحوادث الصليبية باسم La Marre، وكان اسمها في عصر الرومان «خاليس».

وبظاهرها قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. وفيها ولد أبو العلاء المعربي الفيلسوف الشاعر المتوفى سنة ٤٤٩ هـ، والشاعر الأديب عمر بن الوردي الملقب بابن أبي الفوارس المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية، صاحب اللامية المشهورة، وصاحب التاريخ وجريدة العجائب.

معين Minéens: بلدة بالجوف الجنوبي باليمن، كانت قاعدة الدولة المعينية، لم يذكرها مؤرخ عربي قطُّ، بل ذكرها «إسرايرون»، واكتشف موقعها المستشرق «هاليفي»، وقرأ اسمها عليها بالقلم المُسند، واكتشف بجانبها مدينة «براقش»، وكانت لهذه الدولة تجارة عظيمة مع دولة الأنبياط بالشمال.

مُعادُور Mogador، وتسمى أيضًا الصُّوَرِيَّة: مدينة حصينة على البحر الأعظم «الأطلنطي» تبعد عن مراكش ٢١٨ كيلومترًا، أَسَّسَها السلطان محمد بن عبد الله سنة ١١٧٤ هـ.

المغرب: وُصف المغرب بالأدنى، أو الأوسط، أو الأقصى؛ بالنسبة إلى موقعه من دار الخلافة بالشرق.

المغرب الأدنى: هو طَرَابُلُس «ولاية طرابلس الآن ما عدا برقة»، وإفريقيبة «ولاية تونس الآن».

ومن مدنه المشهورة طرابلس، وسَبُرَة Sabratah عند أهل فينيقية، وسُرْت، ولَبَدة Leptis-Magna، وجزيرة جُرْبَة، وهذه من إقليم طرابلس، وفُتِحت في خلافة عمر، ومَرْدَة، وزَالَة Salâ، وزُولِة، وَوَدَان، وجُرْمَة، وَغَدَامِس، واسمها القديم Cydamus.

وهذه من إقليم فزان، وفتحت في خلافة معاوية بن أبي سفيان، والقيروان، وتونس، وقرطاجة، والأربس Laribus، وسبيبة، وتبسة، وباغية، وتوزر «قسطيلية»، وسوسة، والمهدية، وقصبة، وقبس، وسنيطة، وفتح أكثر هذه البلاد معاوية بن خديج.

المغرب الأوسط: هو «بلاد الجزائر» الآن، ومن مدنه المشهورة: **تلمسان**، وتأهرت، وكتامة، وأشير، وبجاية، وبسكرة، والمسيلة، وطبني، وجزائر بني مزغنان.

وهذا الإقليم هو «نوميديا» قديماً Numidie، وأول من دخل المغرب الأوسط من أمراء المسلمين أبو المهاجر دينار مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري، عامل إفريقية من قبل معاوية بن أبي سفيان، حين هزم جيوش الروم بقيادة كسيلة الأربّي، وهو من عظماء البربر، واستولى على تلمسان.

وأهم أنهار هذا الإقليم نهر وادي شلف.

المغرب الأقصى: هو بلاد مراكش الآن، ومن مدنه المشهورة: سبتة، وطنجة، وأصيلة، وتأزة، وفاس، وأغمات، ووليلي، وسلا، وتطوان، ومراش، وسجلماسة. ومنه إقليمان بالجنوب الغربي، وهما: السوس الأدنى، ومدينته «أكادير»، وحده من الشمال جبال دَرَن Atlas، والسوس الأقصى ومدينته «درعة».

وأشهر أنهاره: وادي ملوية، ويصب بالبحر الرومي شرق مليلا.

ووادي سبو، ويصب بالبحر الأعظم شمال سلا.

ووادي ورغة، ويصب في نهر سبو.

ونهر أم ربيع، ويصب بالبحر الأحمر عند آرْمُورة.

ونهر يهتا «ويسمى الآن وادي الرقراق»، ويصب عند سلا.

ونهر تنسفت، ويصب بالبحر الأعظم بين آسفى ومغادر.

ونهر السوس، ويصب عند أكادير.

والقسم الشمالي من المغرب الأقصى هو إقليم موريتانيا القديمة Mauritania،

ومنه يعرف سكان المغرب عند الإفرنج باسم المور Les Maures.

وأول من دخل من أمراء الإسلام المغرب الأقصى عقبة بن نافع في خلافة يزيد بن معاوية الأموي، وسار في فتوحاته إلى مدينة «وليلي»، ثم إلى بلاد السوس، وانتهى إلى ثغر «آسفى»، وأدخل قوائمه فرسه في البحر المحيط، وحمد الله ودعا ربّه، ثم انصرف راجعاً.

مَكْهُومَة La Mecque: وكانت تسمى قديماً «مَكْرَبَة» Macoraba، وهي أم القرى، وبلد المسجد الحرام الذي بناه إبراهيم عليه السلام، وشهرتها عظيمة، وبينها وبين جدة مينائها أربعون ميلاً.

مَكْنَاسَة Mékinès: مدينة عظيمة بالغرب الأقصى على سفح جبل ذات ثلاثة أسوار، وفي سهل وادي سبو، وهي في جنوب «وليلي»، وغرب فاس، وبينهما ستون كيلومتراً.

مَلَطْيَة Milet: مدينة من بلاد التغور الرومية (راجع ثغور) من أرض كبودوكية Cappadoce، ومنها أبو الفرج الملطي عمدة المؤرخين المحققين، المتوفى سنة ٦٨٥هـ، الملقب بابن العبري.

مَلِيلَة Mélilla: فرضة صغيرة بمراڭش على بحر الروم، تبعد عن سبتة بنحو خمسين كيلومتراً، وتعرف قديماً باسم روزادير Rusadir.

مَنْيَحْ: مدينة ببلاد الشام في الشمال الشرقي من مدينة حلب، وهي مدينة «كركميش» القديمة، وقلعة النجم الآن.

وُلد فيها حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور بأبي تمام، بقرية جاسم، ثم رحل إلى مصر صغيراً، وأقام بها حيناً يبيع الماء بالجرة بجامع عمرو، ثم اشتغل بالأدب فنبغ وذاع صيته في الآفاق، ووُلِيَ بريد الموصل.

وُلد بها أبو عبادة البحتري الشاعر المعروف، وكانت دار إقامة أبي فراس الحمداني أمير شعراء زمانه.

الْمَهْدِيَّة: مدينة عظيمة من أعمال المغرب الأدنى، بناها المهدي رأس دولة العبيديين، وكانت حصينة جدًا، ثم كانت قاعدة الدولة الصنهاجية (سنة ٣٧٠هـ-٥٩٦م).

مُؤْتَة: من قرى البلقاء، وكانت آخر غزوتها عليه الصلاة والسلام، وبها قبر جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة.

الْمَوْصِل: مدينة بأرض الجزيرة، على نهر دجلة على جانبه الغربي، قديمة العهد لا يعلم من بناها.

وفي قبالتها على البر الشرقي منها أطلال مدينة نينوى القديمة Ninive قاعدة ملك آشور، وهي التي أُرسِلَ إليها النبي يوئيل عليه السلام، وفيها توفي أبو تمام حبيب الطائي الشاعر الطائر الصيٰت سنة ٢٣١هـ، وكان على بريدها.

ومنها أبو إسماعيل الطغرائي صاحب «لامية العجم»، المتوفى سنة ٥١٣هـ، وأبناء الأثير الثلاثة: المحدث، والمؤرخ، والأديب، والسرى الرفقاء الشاعر المولى المشهور، وابن الطقطقي صاحب «الآداب السلطانية» توفي سنة ١٧٠١هـ، وبهاء الدين بن شداد، صاحب كتاب «النواود السلطانية»، توفي سنة ٦٣٢هـ. وكانت قاعدة ملك بنى حمدان، ثم انتقلوا منها إلى حلب، ثم كانت قاعدة الدولة الزنكية.

المولتان: بلد بإقليم «بنجاب» كان من حواضر الهند الكبرى، ودخلها الإسكندر المقدوني، وفتحها محمود الغزنوي سنة ١٠٠٥م.

ميورقة ومنورقة: هي جزائر Majorque، Minorque (أي الكبرى والصغرى) أكبر جزر الأندلس بالبحر الرومي، جزائر البليار الآن Illes Baléares، وينسب إليها أبو الحسن الميورقي الشاعر الأديب المتوفى سنة ٤٧٧هـ، وتوفي فيها أبو محمد بن حمديس الصقلي الشاعر سنة ٥٢٧هـ. ومنها جزيرة «يابسة» أيضًا Iviça.

نون

نَابُلُس: مدينة بفلسطين كانت تُسمى Néapolis، ولكنها كانت مشهورة أيضاً أكثر من ذلك باسمها الأول القديم «سيشم» Sichem، يُنسب إليها الإمام عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ.

وبقربها قرية تُسمى «جماعيل» ولد فيها تقي الدين الجماعيلي صاحب «معجم المحدثين»، توفي سنة ٦٠٠هـ.

نَبَرَة Navarre: مملكة بشمال الأندلس، كانت قاعدها مدينة بنبلونة، وكتبها بعضهم «نوارة»، والأصح الأول.

نَجْرَان: مدينة شهيرة باليمن دخلها ذو نُواس الحِمَيْرِي، وقتلَ مَنْ بها من النصارى، ووضعهم في حفرة احترفها، وأضرم النار فيها، وهي قصة «أصحاب الأَحْدُود»، وكانت سبباً لغزو الجيش لليمين، وفتحها سنة ٥٢٨م لاتحادهم في الدين مع أهل نجران، وكان أسفها قُسُّ بن ساعدة خطيب عُكاظ المشهور.

نَسَاء Nésœ: مدينة بخراسان، يُنسب إليها الإمام أبو عبد الرحمن أحمد السَّائِي المحدث المتوفى بمكة سنة ٣٠٣هـ، وبقربها قرية تفتازان ولد فيها سعد الدين التفتازاني صاحب كتاب «تهذيب المنطق» وغيره، توفي سنة ٧٢٢هـ. والنسبة إليها نَسَائِي ونَسَوَي.

نَصِيبِين: من بلاد الجزيرة، فتحها عياض بن غانم في خلافة عمر، يُنسب إليها أبو الفرج البيغاء الشاعر المتوفى سنة ٣٩٨هـ، وتوفي فيها كمال الدين بن النبيه الشاعر المصري المعروف. وهي على نهر اسمه «هرماس» من روافد نهر الخابور. والنسبة إليها نصيبيني، أو نصيبي.

نهر الفرات: أحد النهرين العظيمين بالجزيرة، واسمه الآشوري «بوراتو»، وعند الصابئة «فراش».

نهر قارون: نهر في خوزستان يمُر بِسْتَر والأهواز، ويصب بشرط العرب جنوب البصرة.

نهر الخابور: نهر صغير يصب في نهر الفرات، عند مدينة «قرقيسيا»، واسمه القديم «نيقفوريوس» Nicophorius.

نهر الكلب *Lycus*: نهر يُلْبُّنان يصب بقرب بيروت.

النَّهَرَوَان «بتثليث الراء»: مدينة بالعراق من ضواحي بغداد، ومنها ابن العَلَّاف الشاعر المشهور المتوفى سنة ٣١٨هـ.

نوارة: (راجع نَبَّرَةً).

نِيَّسَابُور *Nichapour*: حاضرة خراسان، واسمهما أيضًا «نشاور»، وكانت قاعدة الدولة الطاهرية (٢٥٩-٢٠٥هـ)، وهي بلد أبي الفضل أحمد بن محمد النِّيَّسَابُوري الملقب بالميدياني، المتوفى سنة ٥١٨، صاحب كتاب «مجمع الأمثال»؛ وأبي منصور الثعالبي صاحب كتاب «فقه اللغة» وغيره، وأبي بكر الخوارزمي إمام اللغة والأنساب، ومسلم الْقُشَّيْري إمام المحدثين صاحب كتاب «الجامع الكبير»، وعُمَرُ الْخِيَامُ الرياضي الفلكي الشاعر المتوفى سنة ٥١٧هـ.

هاء

هَجَرُ: مدينة واقعة على جبال العارض ببلاد العرب، وكانت قاعدة البحرين، وال بنسبة إليها هاجري.

هَرَادَة Héraat: مدينة قديمة بناها الإسكندر المقدوني على نهر آريوس Arius المعروف الآن بنهر «هرادة»، أو «هري» Héri Roud، وسمّاها «آرية» Aria باسم نهرها آريوس و«إسكندرية» على اسمه. فتحها الأحنف بن قيس في خلافة عمر، وكانت قاعدة الدولة الصفارية التي ظهرت بسجستان سنة ٨٦٧هـ، وكانت من أجل المدن وأعظمها حتى خربها التتار سنة ٦١٨هـ جهورية. توفي فيها سنة ٦٠٦هـ الفخر الرازى صاحب كتاب «مفاتيح الغيب» في التفسير وغيره. وال بنسبة إليها هروي على غير قياس. وإلى آرية هذه تُنسب السلالة الآرية، واللغة الآرية التي هي أصل اللغات الأوروبية. وهَرَادَة وطن طائفة من أهل العلم والفضل، من أشهرهم أبو عبيد القاسم بن سلام، أول من صنف في غريب الحديث، توفي سنة ٢٣٣هـ.

هَرَقْلَة Héracli: مدينة بآسيا الصغرى، كانت قاعدة مملكة الروم لعهد الفتح الإسلامي، فتحها مسلمة بن عبد الملك سنة ٨٩هـ، واسمها الآن «إركلي».

هَرْغَة: قبيلة ببلاد السوس بالغرب الأقصى، خرج منها محمد بن تُومُرْت، رئيس دولة الموحدين.

هَمْدَان: من قبائل اليمن، منها الهمداني صاحب كتاب «صفة جزيرة العرب».

هَمْدَان: مدينة ببلاد الجبال من فارس، اسمها عند الآشوريين «هماتانا»، وعند اليونان «إكباتان» Ecbatan، وكانت قاعدة مملكة ميديا القديمة Médie، وبها توفي الرئيس

الفهرست

علي بن سيناء ٤٢٨هـ، وهي وطن أبي الفضل بديع الزمان صاحب الرسائل والمقامات
«المتوفى سنة ٣٩٨هـ بمدينة هرآة»، وطائفة من أهل الفضل والعلم.

وأو

وادي الحجارة: اسمها الإسباني Gudalajara، والفرنسي Gauadalaxara بلد بالأندلس بقشتالة.

وادي سُبُو Sebou: ويقال له «المحمود» أيضًا، وهو نهر يروي مدينة «فاس»، ويصب في المحيط عند «المهدية»، بعد أن يلتقي بنهر ورغة في موضع اسمه «المعمورة».

وادي الشّرّاد: من أعمال الشام، جنوب البلقاء، ظهر به محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، صاحب الدعوة العباسية وجُدُّ العباسين، وأخوه إبراهيم الإمام بقرية اسمها «الْحُمَيْمَة» سنة ١٠٠ هـ.

وادي آش أو وادي الآشات Guadix: مدينة بالأندلس قُرب غرناطة.

وادي أَنَّه Guadiana: نهر بالأندلس، واسمه عند الرومان أنس Anas يمر بماردة وبِطَلْيُوس، ويصب بالبحر المحيط «الأطلنطي».

وادي رامة Guadarama: سلسلة جبال بالأندلس بين نهري تاجه ودويره.

وادي لَكَّة Guadalete: نهر بالأندلس بأرض الجزيرة الخضراء، يصب في المحيط الأطلنطي، وكانت عليه أول موقعة بين طارق بن زياد ولذريلق.

واسط: بناها الحجاج بن يوسف سنة ٨٣ هـ، وهي بالبطيحة، وجعلها دار الإمارة، وعلى مسيرة يوم منها قرية اسمها «أُمّ عَبِيْدَة» فيها قبر ولی الله أحمد الرفاعي قطب الطريقة، ووُلد فيها أبو الفرج الجوزي إمام عصره في الحديث، له المصنفات العديدة في الفقه والحديث والتاريخ، توفي سنة ٥٩٧ هـ. وهي الآن أطلال.

وبَدَّة: بلدة بكوره «جيّان» بالأندلس.

وتيبة Utique: مدينة وفرضية على البحر الرومي قديمة، شمال قرطاجة، وأقدم عهداً منها. لها شهرة خاصة في تاريخ رومية، ذهبت بها الأيام بعد تأسيس قرطاجة، وقد دَكَّها العربُ دَكَّاً؛ تخلصاً من الفرنج الذين كانوا اتخذوها موئلاً يتَرَدَّدون عليها من حين لآخر لمعاكساتهم، وأطلالها الآن قُرْبَ مدينة تونس.

وشقة Huesca: بلد بالأندلس بإقليم «أرغونة».

وليلي: مدينة متوسطة بالغرب الأقصى حصينة، لها سور قديم، اتخذها محمد بن إدريس قاعدةً لملكه، فكان لها شأن يُذَكَّر في التاريخ، ولعلها اليوم مدينة قصر فرعون.

ياء

يَابُرَة Evora: مدينة حصينة ببلاد البرتغال، اسمها القديم «إيبورا»، ومنه الاسم العربي، وكتبها بعضهم يابورة، والأول أصح.

يابسة Ibeça: هي جزيرة Ivisa، واسمها القديم Ebusus من جزائر الأندلس بالبحر الرومي، وإحدى جزائر «البلياز».

يأجوج ومجوج Gog et Magog: يُؤخذ مما قررَهُ الباحثون أن هذه الأقوام هي أمم «السكيثيون» Les Scthytes عند اليونان، وكانت منازلهم بالشمال الشرقي من بحر الخزر، وهم قبائل رُحَّل، وكانوا على حدود بلاد ما وراء النهر مما يلي فرغانة والشاش، ومنهم قبائل الخزر والمساجيت، أو من سلالتهم.

يافا Jaffa: وتُسمَّى عند قدماء المصريين «يابو»، وعند العبرانيين يافو Joppé، وهي ميناء القدس على ساحل البحر.

يُثِرِّب: هي المدينة المنورة، دار هجرته ووفاته عليه الصلاة والسلام، وكان بها الإمام مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩هـ، وفي شمالها جبل أَحُد المشهور في سيرته الشريفة. والنسبة إليها مَدَنِي.

اليرموك: نهر بأرض الشام، جنوب دمشق، كانت به موقعة كبيرة بين جنود الروم، وأبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهم، في شهر جمادى الآخرى سنة ١٣هـ/أغسطس سنة ٦٣٤م)، وكانت من المواقع الفاصلة، انتهت بالاستيلاء على دمشق ومعظم بلاد الشام، ويُعرَف عند العرب بشرعية المنظور.

